١

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الإعدادى

الفصل الدراسى الأول

٢٠١١/٢٠١٠

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

أبنائى وبناتى

- الدين المعاملة والسلوك.
- الدين عقيدة وتسامح وتعاون ومحبة.
- الدين أخلاق وآداب فتأدب بآدابه.
- أحسن معاملة والديك وأقاربك وأصدقائك.
- حب لأخيك ما تحب لنفسك.
- تنظيم الوقت من أسرار التفوق.
- من حقك التعبير عن رأيك بحرية، ولكن عليك احترام آراء الآخرين.
- النظافة من الإيمان فحافظ على نظافة البيئة واعمل على تجميلها.
- الغذاء المتكامل ضرور لبناء الجسم.
- ممارسة الأنشطة الرياضية تزيدك قوة ونشاطا.

عدد الصفحات	٥٦ صفحة	طبع المتن	٤ لون وجهين
المتن أبيض	٧٠ جم	طبع الغلاف	٤ لون وجه واحد
الغلاف	كوشيه ١٨٠ جم	التجليد	سلك حصان
عدد الملازم	٨ ملازم	المقاس	٢٠ × ٢٨
الكمية	٨٥ ألف نسخة		

رقم الإيداع:

مطابع

توجيه هـــام

نرجو أبناءنا الأعزاء، وأولياء الأمور الاحتفاظ بهذا الكتاب نظيفا بعيدا عن العبث والامتهان، احتراما لما فيه من نصوص قرآنية كريمة وتعاليم دينية سامية، نرجوهم الاحتفاظ به بمكتبة الأسرة أو المساجد بعد انتهاء العام الدراسى

وشكـــرا

الاســـــــم: .....

المدرســـــة: .....

الـــفصـــل: .....

الـــعـــنـــوان: .....

العام الدراسى: ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ .....

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الإعدادى

الفصل الدراسى الأول

تأليف

أ. محمد الفاتح الحسينى أ. أحمد يحيى نور الحجاجى

أ. الحسينى محمد المداح

٢٠١٠ /٢٠١١

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

تقديم

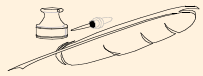

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد،

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا تلاميذ الصف الأول الإعدادى الكتاب الأول من سلسلة كتب التربية الدينية، التى راعينا أن تكون ترجمةً أمينةً لتوصيات مؤتمر تطوير التعليم الإعدادى الذى عقد عام ١٩٩٤.

وقد راعينا أن تلاميذ المرحلة الإعدادية يجتازون طَوْرَ الطفولة إلى مرحلة الصِّبَا.. وبداية الشباب، وهى مرحلة البحث عن الذات، وتأكيدها عن طريق الاهتمام بالذات الفردية خاصة، والاجتماعية والإنسانية عامة.

لذلك فإن جوهر التركيز فى هذا المنهج هو مساعدة التلاميذ على فَهْمِ تصورهم الإسلامى للألوهية، والكون، والإنسان، والحياة، وهو التصور الذى يحفظ لهم تميزهم الإنسانى، وتميز مجتمعهم، ويحميهم من الإدمان، والتطرف، والعنف، وغير ذلك من أنواع الانحراف.

وعلى ذلك فإنه يُرجى من هذا الكتاب أن يُسهم فى تحقيق الأهداف التالية:

– تكوين صورة واضحة ومبسطة للتصوُّر الإسلامى للألوهية، والكون، والإنسان، والحياة لدى الناشئة.

– تكوين الإنسان المؤمن بالله الواحد الأحد، الذى يحب الله – سبحانه وتعالى – ويحب الرسول ﷺ ويقتدى به فى كل قول أو عمل.

– بناء الإنسان الذى يعتز بمنهج الإسلام، ويدرك أنه أساس تميزه وتميز مجتمعه، وبذلك يرفض الذوبان فى المجتمعات الأخرى.

– بناء الإنسان الذى يعرف وظيفته فى الحياة، ومركزه فى الكون، ويدرك مفردات هذا الكون – غيبه وشهوده – ويقدر على التعامل مع هذه المفردات بطريقة تفيد الحياة والأحياء، وتنشر العدل والسلام فى عقول البشر وحياتهم.

– تكوين الإنسان المؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى والإحسان فى العمل، والقادر على تحويل كل هذا إلى حركة عملية فى واقع الأرض.

– تكوين الإنسان الذى يرفض الإدمان والتعصب والتطرف وكل ما يقوض أركان البناء الاجتماعى، على اعتبار أنه مُسْتَخْلَفٌ فى الأرض ليعمرها ويُرَقِّىَ الحياةَ على ظهرِها وَفْقَ منهجِ الله وشريعته.

لكل ما سبق جاء تَصْمِيمُ هذاالكتاب وَفْقَ «نظام الوحدات» التى يتكامل فيها القرآن والسنة والتهذيب والسيرة، كما تتكامل فيها العبادات والمعاملات، على أساس أنها كُلَّهَا عبادات، وعلى أساس أن منهج الله بجميع مصادره إنما يقصد فى النهاية تربية العقيدة فى نفوس الناشئة، ثم تحويل هذه العقيدة إلى حركة إيجابية فاعلة فى واقع الحياة.

وقد خضع الكتاب منذ صدور الطبعة الأولى منه عام ١٩٩٥/ ١٩٩٦ لعمليات تطوير وتحديث مستمرة، تمت من خلالها مراجعة المحتوى، وحذف الموضوعات الصعبة أو المكررة، وتعديل البعض الآخر، وكذلك إضافة بعض الموضوعات الحديثة، بهدف تخفيف الكم المعرفى، والتركيز على تعلم المهارات، وامتلاك مفاتيح المعرفة وأساليب البحث عنها.

وقد جاء الكتاب فى صورة مواقف تربوية يتحاور فيها التلاميذ، ويُشاركون المعلم فى إنماء الأفكار وبناء الموقف الخاص بموضوع الدرس «حتى لا يقومَ المُعَلِّمُ وحده بدور الخطيب أو الواعظ»، مُستشهدين فى كلِّ ذلك بالقرآن والسنة والمواقف المناسبة لحياة الصحابة – رضوان الله عنهم – أجمعين.

وفى النهاية فإننا نرجو أن يُحَقِّقَ هذا الكتابُ لأولادِنا كلَّ الخير الذى قصدناه من وراء تأليفه، واللّهُ الموفِقُ والمستعَانُ.

المؤلفون

المحتويات

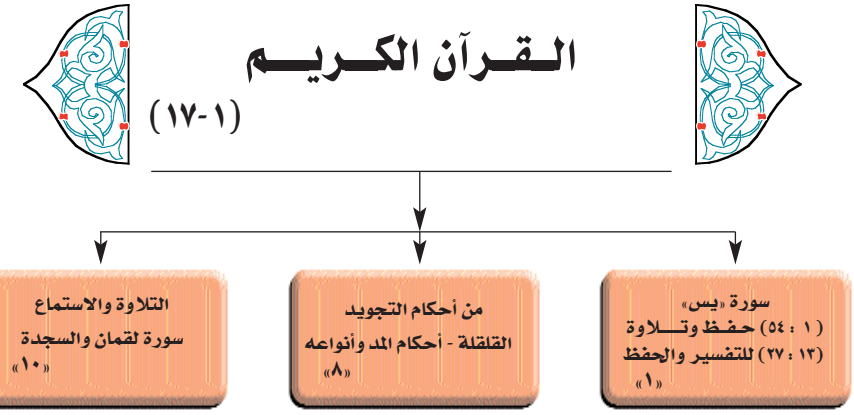
الوحدة الأولى
القرآن الكريم
(١-١٧)
سورة «يس» (١ : ٥٤) حفظ وتلاوة (١٣ : ٢٧) للتفسير والحفظ «١»
من أحكام التجويد القلقلة - أحكام المد وأنواعه «٨»
التلاوة والاستماع سورة لقمان والسجدة «١٠»

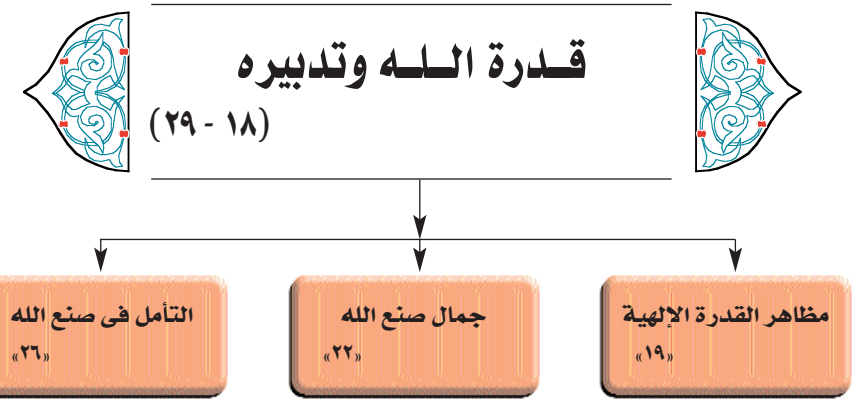
الوحدة الثانية
قدرة الله وتدبيره
(١٨ - ٢٩)
مظاهر القدرة الإلهية «١٩»
جمال صنع الله «٢٢»
التأمل فى صنع الله «٢٦»

تابع المحتويات

الوحدة
الثالثة

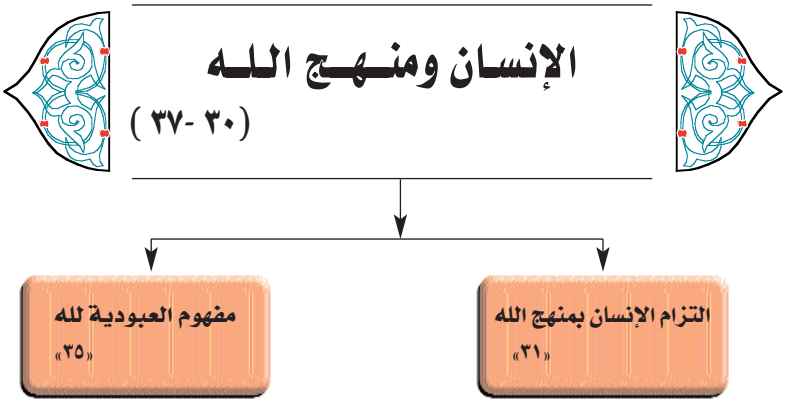
الإنسان ومنهج الله
(٣٠ -٣٧)
التزام الإنسان بمنهج الله
«٣١»
مفهوم العبودية لله
«٣٥»

الوحدة
الرابعة

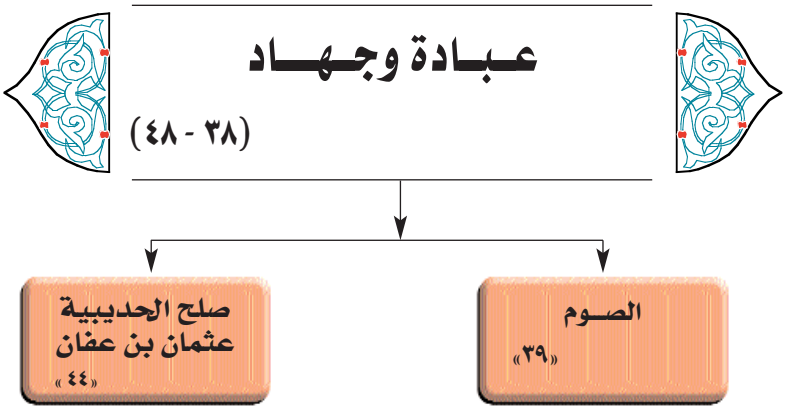
عبادة وجهاد
(٣٨ - ٤٨)
الصوم
«٣٩»
صلح الحديبية
عثمان بن عفان
«٤٤»

نموذج اختبار
(٤٩)

الـوحـدة الأولـى

سور الحفظ والتلاوة

هـذه هى الوحـدة الأولى من هذا الكتاب، وتقع فى ثلاثة دروس، يتضمن أولها سورة «يس» متناولاً سبب تسميتها وما تشتمل عليه من موضوعات ومضامين، مركزاً على ضرورة الاستماع إليها أولاً من أحد كبار القارئين، لتلاوتها تلاوة صحيحة وحفظ بعض آياتها، ثم يتناول الدرس الثانى بعض أحكام التجويد التى تعين التلاميذ على إجادة ما يتلونه من آيات الكتاب الكريم وفى الدرس الأخير من الوحدة يتعلم الطالب تلاوة سورتى لقمان والسجدة ومعرفة معانى مافيهما من مفردات صعبة.

دروس الوحدة: ۞

١- سورة يس.

٢- من أحكام التجويد.

٣- سورة لقمان، و سورة السجدة.

سـورة يـس

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- سبب تسمية سورة «يس».
- عاقبة تكذيب الرسل.

تقديم:

سورةُ «يس» منَ السورِ المكيِّةِ «أى نزلتْ فى مكةَ قبلَ الهجرةِ» سُميتْ بهذا الاسْمِ، لأنَّهَا تبْدأُ بحرفى الياءِ والسينِ، وعددُ آياتِها «٨٣ آية».

ولهذهِ السورةِ منزلةٌ عظيمةٌ بينَ سورِ القرآنِ الكريمِ.

* تبْدأُ السورةُ بالقسَمِ بالقرآنِ العظيمِ على صِدْقِ رسالةِ محمدٍ ﷺ.

* ثم تتحدثُ عن الكفارِ الذينَ كَذَّبُوا الرسولَ ﷺ، فحقَّ عليهِمُ العذابُ.

* ثُمَّ تَعْرِضُ السورةُ قِصَّةَ أَهْلِ قريةِ «أنطاكية» وهى بَلْدَةٌ فى الشامِ بسوريا، وكانَ أَهْلُ هذهِ القريةِ قدْ كَذَّبُوا الرسولَيْنِ اللذيْنِ أرسلهُما لهم اللهُ – سُبحانَهُ وتعالى – فعاقبهم اللهُ على تَكذيبِهِم. وتحكى السورةُ موقفَ الداعيةِ المؤمنِ الذى نَصَحَ قومَهُ فقتلوهُ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجنةَ، وأَهْلَكَ الكافرينَ.

* وتتناولُ آياتُ السورةِ قدرةَ اللهِ علَى بَعْثِ الناسِ يومَ القيامةِ، لحسابهم على أَعْمَالِهِمْ، ومن الدلائلِ: الأرضُ الجرداءُ تَدِبُّ فيها الحياةُ، والليلُ يعقبُ النهارَ، فإذا هُوَ ظَلاَمٌ دامسٌ، والشَّمْسُ تدورُ فى فَلَكٍ لا تتخطَّاهُ، والقمرُ يتدرَّجُ فى مَنَازِلِه، والفُلْكُ تَحْمِلُ النَّاسَ وأمتعتَهُمْ.

والآن هيا نستمع إلى سورة «يس» من أحد القراء ونكررها لنحفظها ونتلوها تلاوة صحيحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يس ① والقرآن الحكيم ② إنك لمن المرسلين ③ على صراط
مستقيم ④ تنزيل العزيز الرحيم ⑤ لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم
فهم غافلون ⑥ لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ⑦
إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ⑧
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
فهم لا يبصرون ⑨ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون ⑩ إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة وأجر كريم ⑪ إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ⑫ واضرب لهم

شرح بعض المفردات:

حقَّ القولُ: وجبَ عذابُ النارِ على الكافرينَ «٧»

أغْلالاً: قُيوداً عظيمةً تَجْمَعُ اليدَ إلى العنقِ «٨»

مُقْمَحُونَ: رُءوسُهُمْ مشدودةٌ إلَى أعْلَى «٨»

أَغْشَيْنَاهُمْ: غَطَّيْنَا أَعْيُنَهُمْ «٩»

آثارَهُمْ: أَعْمَالَهُمْ «١٢»

أَحْصَيْنَاهُ: أَثْبَتْنَاهُ وحَفِظْنَاهُ «١٢»

إمامٍ مبينٍ: لَوْحٍ محْفوظٍ «١٢»

أصْحابُ القريةِ: أَهْلُ «أنطاكْيةَ» مِنْ بُلْدَانِ الشامِ «١٣»

المرْسَلون: الرسلُ الذين أرسلهم الله «١٣»

فعزَّزْنَا بثالثٍ: فأرْسَلْنا رسولاً ثالثاً «١٤»

تطَيَّرْنَا بِكُمْ: تَشَاءمْنا مِنْكُمْ «١٨»

لنرجمنَّكم: لنقذفنَّكم بالحجارةِ «١٨»

طائِرُكُمْ معكُم: تشاؤُمُكم راجعٌ إليكم «١٩»

فَطَرَنِى: خَلَقَنِى «٢٢»

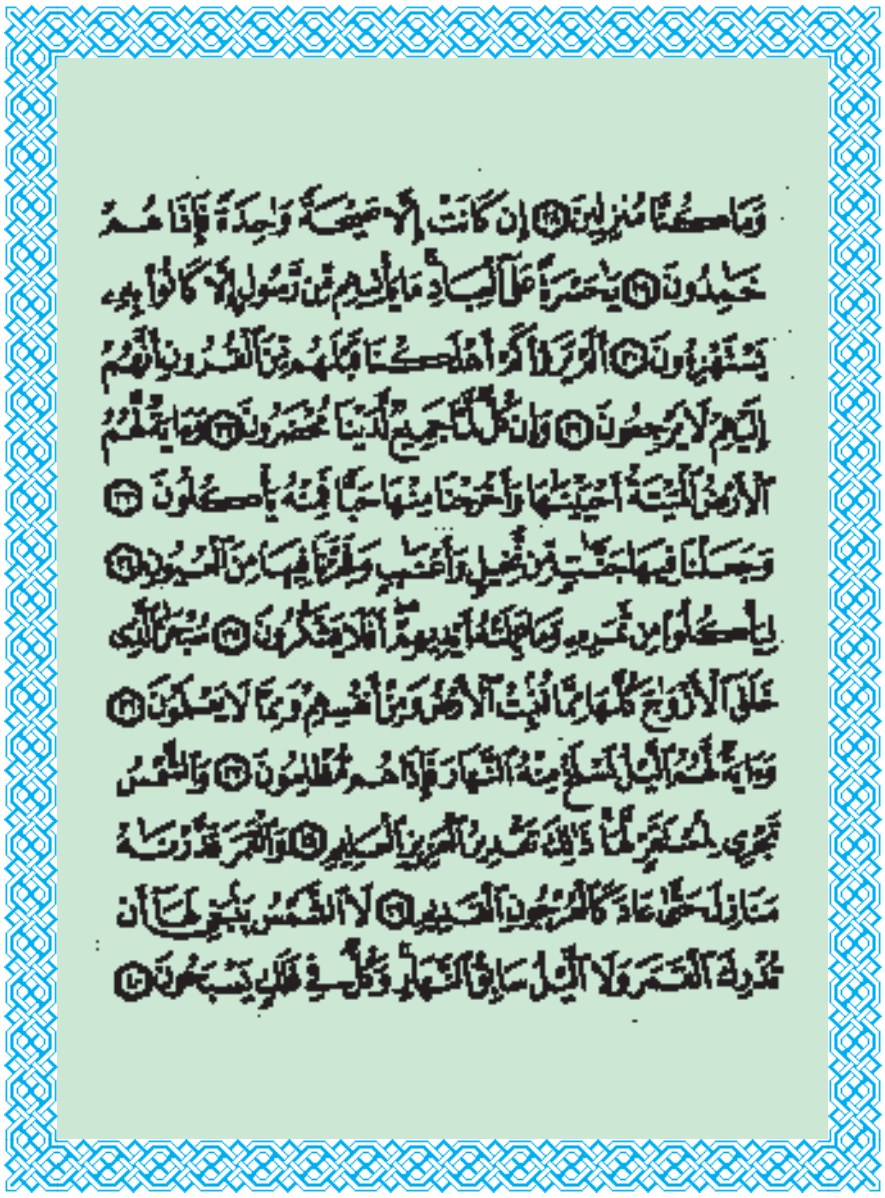

مِنَ القرونِ: من الأمم السَّابقةِ «٣١»

نَسْلَخُ منه النهار: نكشفه ونُزيل ضوءَهُ «٣٧»

مُسْتَقَرٌّ لها: نظامٍ مُعَيَّنٍ كلَّ يومٍ «٣٨»

كالعُرجونِ القديمِ: غُصْنُ النَّخْلِ إذا جفَّ «٣٩».

الفلكِ المشحونِ: سفينةِ نوحٍ «عليه السلام» «٤١»

لا صَريخَ لهمْ: لا مُغيثَ لهمْ «٤٣»

ما بين أيْديكمْ: عذابِ الدنيا «٤٥»

وما خَلْفَكُمْ: عذابَ الآخرةِ «٤٥»

يَخِصِّمُونَ: يختصِمون ويتجادلون «٤٩»

الصُّورِ: البوقِ «٥١»

الأجْداثِ: القُبورِ «٥١»

يَنْسِلونَ: يَخْرُجونَ مِنْ قبورِهم مسرعين «٥١».

أصحاب القرية والرسل «الآيات ١٣: ٢٧»

أ) عناد الكافرين: «١٣: ١٩»

* ضربَ اللهُ – سُبحانَهُ وتعالَى – لأهلِ مكةَ مثلاً قصةَ أهلِ أنطاكيةَ بالشَّامِ، فإنهَا مثلُ قصتِهم مِنْ حيثُ الكُفْر ورفْضُ دعوةِ الحق.
* أرْسَلَ الله – سُبحانَهُ وتعالَى – لأهْلِ القرية رسولَيْن، يدْعُوانِ إلى عبادةِ اللهِ وحدهُ، وترْكِ عبادةِ الأصْنَامِ، لكنّ أهْلَ القريةِ كذَّبُوا الرَّسُولَيْن، فهددوهُما بالرَّجْمِ بالحجارةِ أو التعذيب.
* أرسلَ اللهُ – سُبحانَهُ وتعالَى – رسولاً ثالثاً، يُقَوِّى الرسُولَيْنِ السَّابقين.
* وأَنْكَرَ أَهْلُ القريةِ على الرُسلِ الثلاثةِ أنْ يَكونُوا رُسُلاً مِنْ عنْد اللهِ، وقَالوا كَيْفَ أَوْحَى اللهُ إليكمْ وأنتمْ بشرٌ مثلُنا؟! ولماذا لَمْ يُوحَ إِلَيْنَا كما أُوحِيَ إليكمْ؟! ولو كنتمْ رسلاً لكنتمْ مِنَ الملائكةِ.
* ويؤكِّدُ الرسلُ الثلاثةُ لهؤلاءِ الضَّالينَ الرَّافضينَ أنهمْ مُرْسَلونَ إليهم لهدايَتِهِمْ، والأخْذِ بأيديهمْ إلى الخيرِ والفَلاحِ، ولو كانُوا يكْذبون فى دعوتهمْ لانتَقَمَ اللهُ منهمْ.
* اشْتَدَّ غَضَبُ أَهْلِ القَرْيَةِ، وقَالوا: كان قدومُكمْ علينا شؤماً وشراً، وإنْ لم تنصرِفوا عنْ دعوتكمْ، لنرْمينَّكم بالحجارةِ، وليمسَّنَّكُمْ منا عذابٌ شديدٌ.
* قالَ الرُّسُلُ: تشاءمتم لقدُومِنَا؟! ألا فاعْلموا أيُّها الناسُ أن الشؤمَ كلَّه فى البُعْدِ عن اللهِ الواحدِ، والخيرَ كُلَّهُ فى اتباعِ الحقِ وطاعةِ اللهِ وأنتمْ تُنكرونَ الحقَّ، وتتبعونَ الباطلَ، وتُسْرِفُونَ فى المعاصِى.

ب) الرَّجُلُ المؤمنُ: «٢٠: ٢٥»

* ولما همَّ أهلُ القريةِ بقتلِ رسلِهِمْ، جاءَهُمْ رجلٌ منْ أَبْعَدِ مكانٍ بالمدينةِ، قالَ: يا قومِ، أَنَا واحدٌ منْكم، وأنتمْ أهلى، وأنا أَدْعُوكُمْ إلى ما يدعوكم إليه هؤلاءِ الرسل، وهم صادقونَ فى دَعْوَتِهِمْ، لأنهم لا يطلبون مِنْكُمْ أجراً على نُصْحِكُمْ وإرْشادِكُمْ، وهمْ مُهْتَدُونَ فيمَا يدْعُونَكُمْ إليهِ من عبادةِ اللهِ وحدَهُ، لا شريكَ له، وماذا يَمْنَعُنِى مِنْ عبادةِ اللهِ الذى خَلَقَنِى وإليهِ ترجعونَ يومَ الحسابِ فيجازيكمْ على أعمالِكُمْ؟

* واستمرَّ الرجلُ المؤمنُ يقولُ لقومِه: وهل أَتَّخِذُ مِنْ دونِ اللهِ آلهةً، لا يملكونَ من الأمر شيئاً؟ إن اللهَ – تعالى – لَوْ أرادنِي بسوءٍ فلنْ تستطيعَ آلهتُكم أن تَمْنَعَهُ عنِّى، أو تنقذَنِي مِنْه، ولو فعلْتُ واتخذْتُ مِنْ دونِهِ آلهةً لأصْبَحْتُ فى ضلالٍ مبينٍ.

جـ) جزاء الإيمان «٢٦ : ٢٧»

* وأعلن الرجلُ إيمانَهُ، وقال لقوْمِهِ: لقدْ آمنْتُ باللهِ ربّى وربِّكُمْ، فاسْمَعُوا هَذا مِنّى، واشْهدوا به علىَّ.

* وهَجَمَ القومُ على الرجلِ وقَتلوه، وصَعِدَتْ رُوحهُ إلى السَّمَاء وهو يقولُ – حينَ رأى النعيمَ: يا لَيْتَ قومى يعلمُونَ بغفرانِ ربِّى وإكْرَامِهِ لى، ولو أنَّهُم رأوا ما هُوَ فيه مِنْ نعمِ اللهِ، لآمنُوا باللهِ واتَّبَعُوا المُرْسَلِينَ.

تدريبات

١ – ما موقفُ أهلِ «أنطاكيةَ» مِنَ الرسلِ؟

٢ – اذكرْ معنى «تطيرنا بكم – آية ١٨» و«لنرجمنكم – آية ١٨».

٣ – اذكر الآيات التى تخبرُ عن الحوارِ بين الرسلِ والمكذبينَ.

٤ – ماذا فعل أهلُ القريةِ بالرَّجُلِ الذى جاءَ من أقصى المدينةِ يسعى؟

٥ – قال – تعالى –: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ «يس – آية ١٣»

أ – لمن وُجه الأمر فى الآية؟ ولمن ضُرب المثلُ؟

ب – ما العلاقة التى تجمع بين المكذبين لسيدنا محمد ﷺ وأصحاب القرية؟

جـ – كمْ رسولاً بُعِثَ لأهل القرية؟

٦ – ما الدروس التى نتعلَّمُهَا من قصةِ أهلِ القريةِ؟

مِن أحْكَامِ التجويدِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أحكام القلقلة.
- أحكام المد.
- أنواع المد.

هذه بعضُ أحكامِ التجويدِ التى يمكِنُكَ باتِّبَاعِهَا أن تُجِيدَ قراءةَ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ «سواءٌ أكانت السُّوَرُ المقررةُ عليْكَ فى هذا الكتاب، أم مِنَ المصْحفِ الشريفِ». لِذَا عليْك بَعْدَ الانْتهاءِ مِنْ هذا الدرسِ أنْ تعاودَ قراءةَ سورةِ يس، الموجودةِ فى الدرسِ الأولِ.

أولاً: أحْكَامُ القَلْقَلَةِ:

وهى اضطرابٌ فى الحرفِ الساكنِ عندَ النطقِ بِهِ، حتى يُسْمَعَ لهُ نبْرةٌ قويةٌ، سواءٌ أكانَ سكونُ الحرْفِ أصْليًا، أم عارضًا نتيجةَ الوقْفِ، وتجبُ القَلْقَلَةُ فى خَمْسَةِ حروفٍ هى: «ق – ط – ب – ج – د»

وهذه الحروفُ مجموعةٌ فى لفظ «قطبُ جَدٍ».

والآنَ.. استمعْ إلى بعْضِ آياتِ الذكرِ الحكيمِ سواءٌ من شريطِ تسجيلٍ، أو مِنْ مُعلّمِكَ، ولاحظْ كيف ينطِقُ وَيُقَلْقِلُ الحروفَ المطلوبَ قَلْقَلَتُهَا.

أَعِدْ نطقَ هذه الحروفِ عدة مراتٍ، لتتأكدَ منْ تمكُّنِكَ منْ تجْويدِهَا بطريقةٍ صحيحةٍ.

ثانياً: مِنْ أحكامِ المَدِّ:

المدُّ هو إطالةُ الصوتِ بحرفٍ من حروفِ المَدِّ الثلاثةِ، وهى: الألفُ، والواوُ، والياءُ على النَّحْوِ التَّالِى:

* فالألفُ تكونُ ساكنةً دائماً مفْتوحٌ ما قبْلَها مثلُ : «العالمينَ – الخالقينَ».

* والواوُ تكونُ ساكنةً مضمومٌ ما قبلَها، مثلُ: «نور – يقولون».

* والياءُ تكونُ ساكنةً مكسورٌ ما قبلها مثلُ: «قيل – الرحيم».

وينقسمُ المدُّ إلى قسمَيْنِ: ١– أصْلى. ٢– فرْعى.

١– المدُّ الأصلى: ويسمَّى بالمدِّ الطَّبيعى، وهو الذى لا يتوقف على سببِ الهمْزةِ أو السُّكونِ، ومقدارهُ حركتَانِ..

مع ملاحَظةِ أنَّ زمنَ الحركةِ يقدَّر بمقْدار قبض الإصبع أو خفْضه، ويقدِّره بعْضُ العلماءِ بثانيةٍ.

٢– المدُّ الفرْعى: وهو المدُّ الزائدُ على المدِّ الأصْلِىِّ بسببِ الهمْزَةِ أو السكون.

تدريبات

(١) أكمل ما يأتى:

أ – حروف القلقلة هى الحروف المجموعة فى كلمة « »

ب – حروف المد هى .....، و.....، و.....

جـ – ينقسم المدُّ إلى نوعين. هما: المد .....، والمد .....

(٢) حدد الكلمات التى بها مد، موضحاً نوعه فى الآية التالية:

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾﴾ «سورة يس – آية ٢٨»

(٣) حدد الكلمات التى بها حروف القلقلة، مع تحديد الحرف بكل كلمة فى الآيات التالية:

﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾ (الدخان – آية ١٠).

﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (الأنفال – آية ٥٦)

(٤) نشاط: قم بالاستماع إلى السورة الواردة بالدرس من شريط تسجيل لأحد قارئى القرآن الكريم، ثم حاول أن تقرأها بنفسك بعد ذلك بمعاونة معلم التربية الدينية الإسلامية، أو ولى الأمر للاستفادة مما ورد بالدرس من أحكام التجويد.

التلاوة والاستماع

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- تلاوة سورة «لقمان».
- تلاوة سورة «السجدة».
- القضايا المتضمنة:

القضايا المتضمنة:

* إتقان العمل.
* حقوق الطفل.
* المهارات الحياتية.
* الحقوق والواجبات

سورة لقمان

هذه سورةٌ مكيةٌ تعالجُ موضوعَ العقيدةِ، وتعنى بالتَّرْكيزِ على الأصولِ الثلاثةِ لعقيدةِ الإيمانِ: الوحدانية – والنبوة – والبعث والنشور.

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَتْ سورةُ لقمانَ بهذا الاسمِ لاشتمالها على قصة «لقمانَ الحكيمِ»، التى تضمنتْ فضيلةَ الحكمة، ومعرفةَ اللهِ وصفاتهِ، وذم الشركِ، والأمر بالأخلاقِ الفاضلةِ، والنهىِ عن القبائحِ والمنكرات.

سببُ النُّزولِ:

يروى أن «النضرَ بن الحارث» كان يشترى المغنياتِ، فإذا علم أن أحداً ينوى دخولَ الإسلامِ، انطلق به إلى مغنيته فيقول لها: أطعميه، وغنِّى له، ثم يقولُ له: هذا خيرٌ مما يدعوك إليه محمدٌ من الصلاةِ والصيامِ، وأن تقاتلَ بين يديه، فأنزل اللّهُ – تعالى –:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾

سورة لقمان الآية «٦»

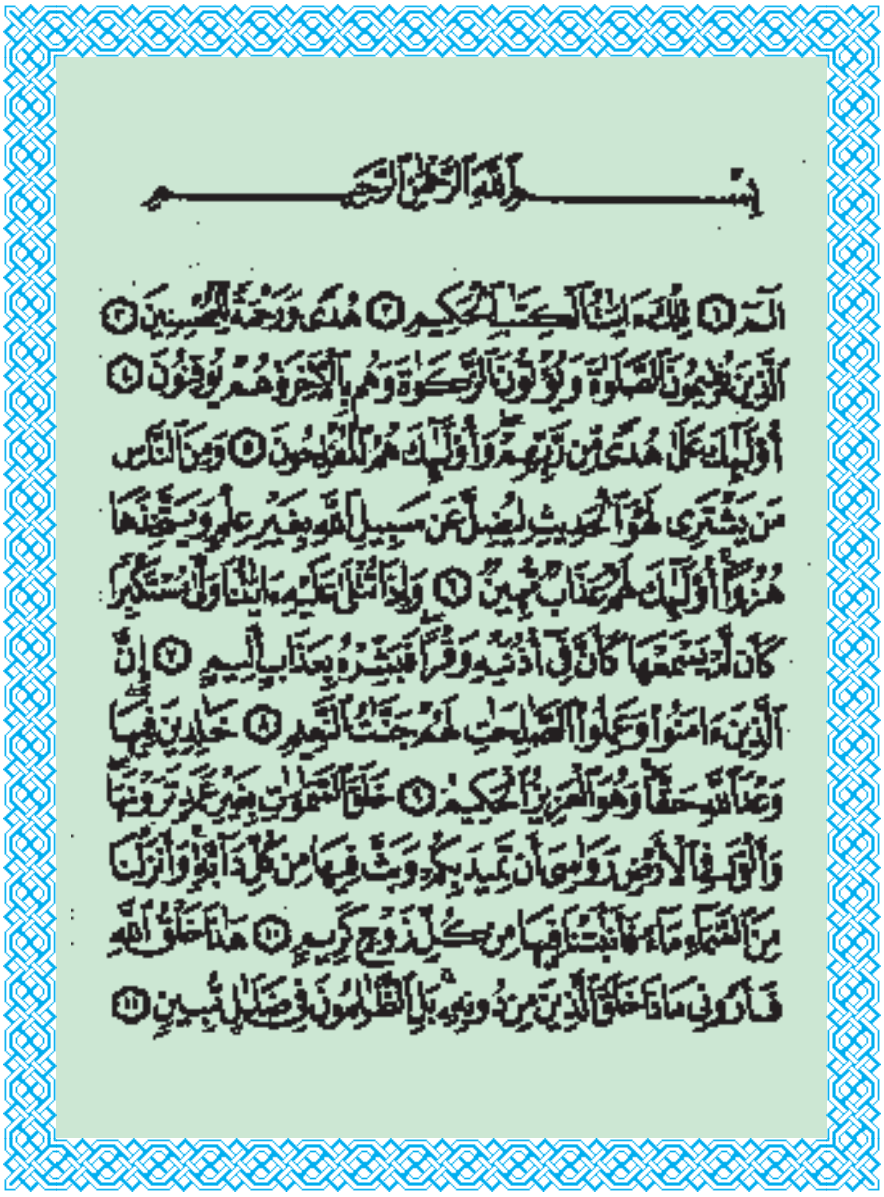
بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ۝٣
ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا
هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا
كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٧ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ
وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا
وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝١٠ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ
فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝١١

لهْوَ الحَديثِ: الملهى عن الخير «٦»
وقْرًا: صمما «٧»
رَواسى: جبالاً ثوابت «١٠»
تَمِيدَ: تضطربَ (١٠)

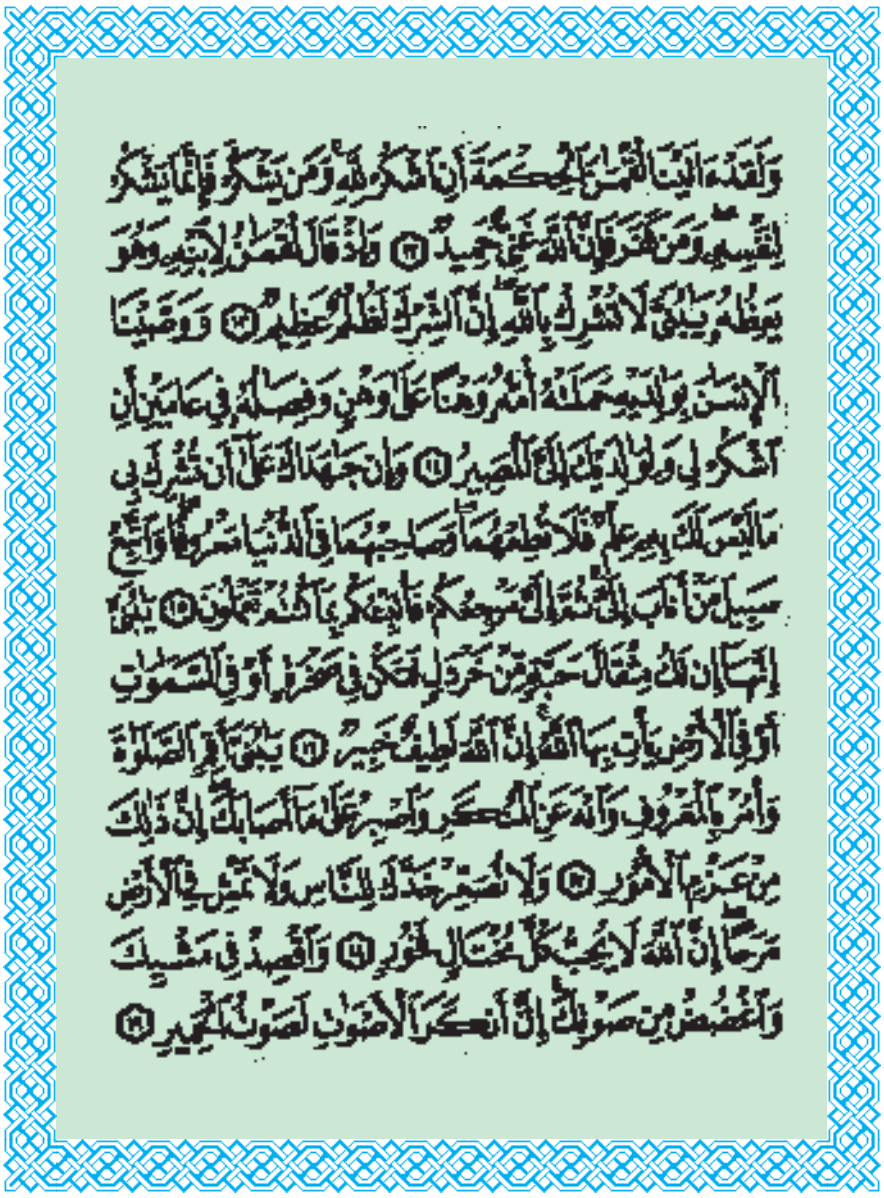
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ
يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ
ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ
إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

وهناً: ضعفاً «١٤»
فصاله: فطامه «١٤»
أناب: رجع «١٥»
لا تصعِّر خدك: لا تتكبرْ «١٨»
مرحاً: خيلاء «١٨»
اقصدْ فى مَشْيِكَ: توسط «١٩»
اغْضض: اخفض «١٩»

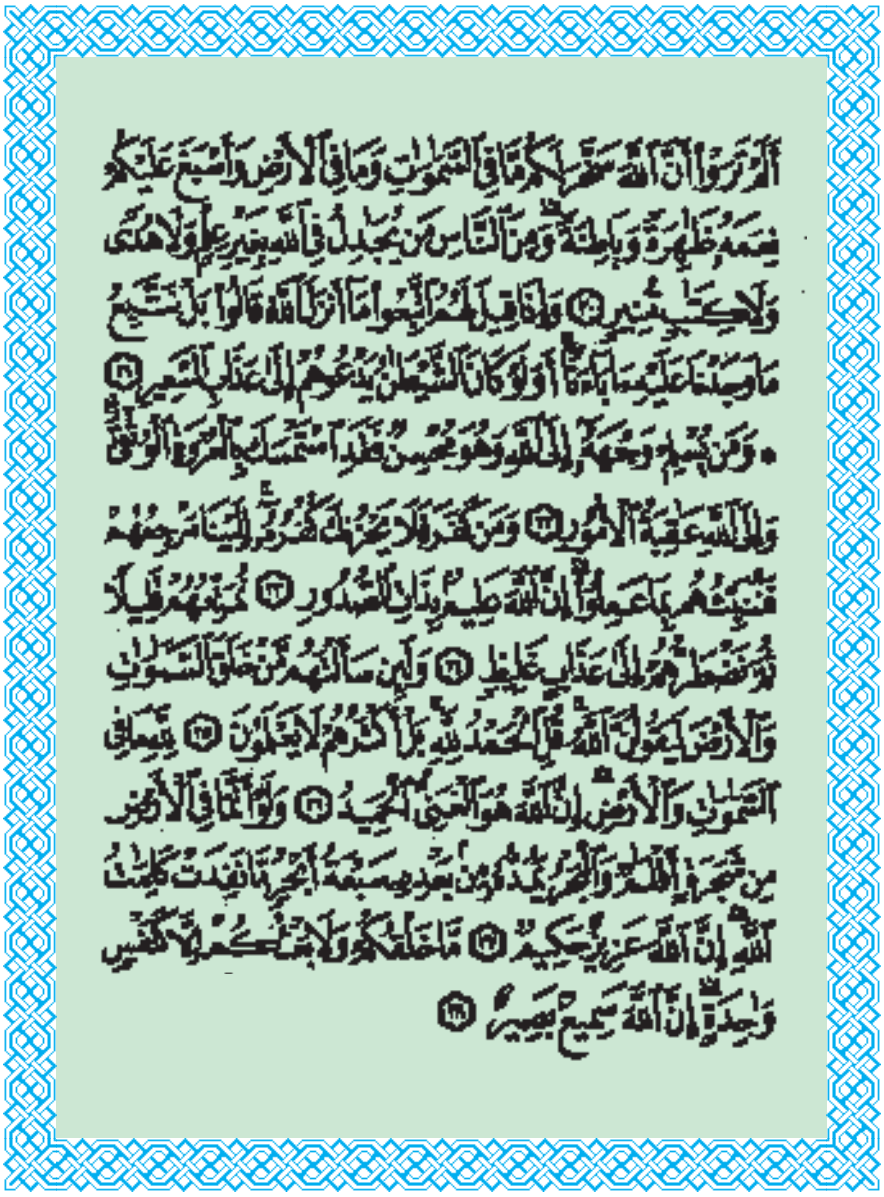

أسبغ: أتمَّ «٢٠»　　العروةُ الوُثقى: العَهْدُ الأوْثقُ «٢٢»　　ما نَفِدَتْ: ما فرغتْ «٢٧»

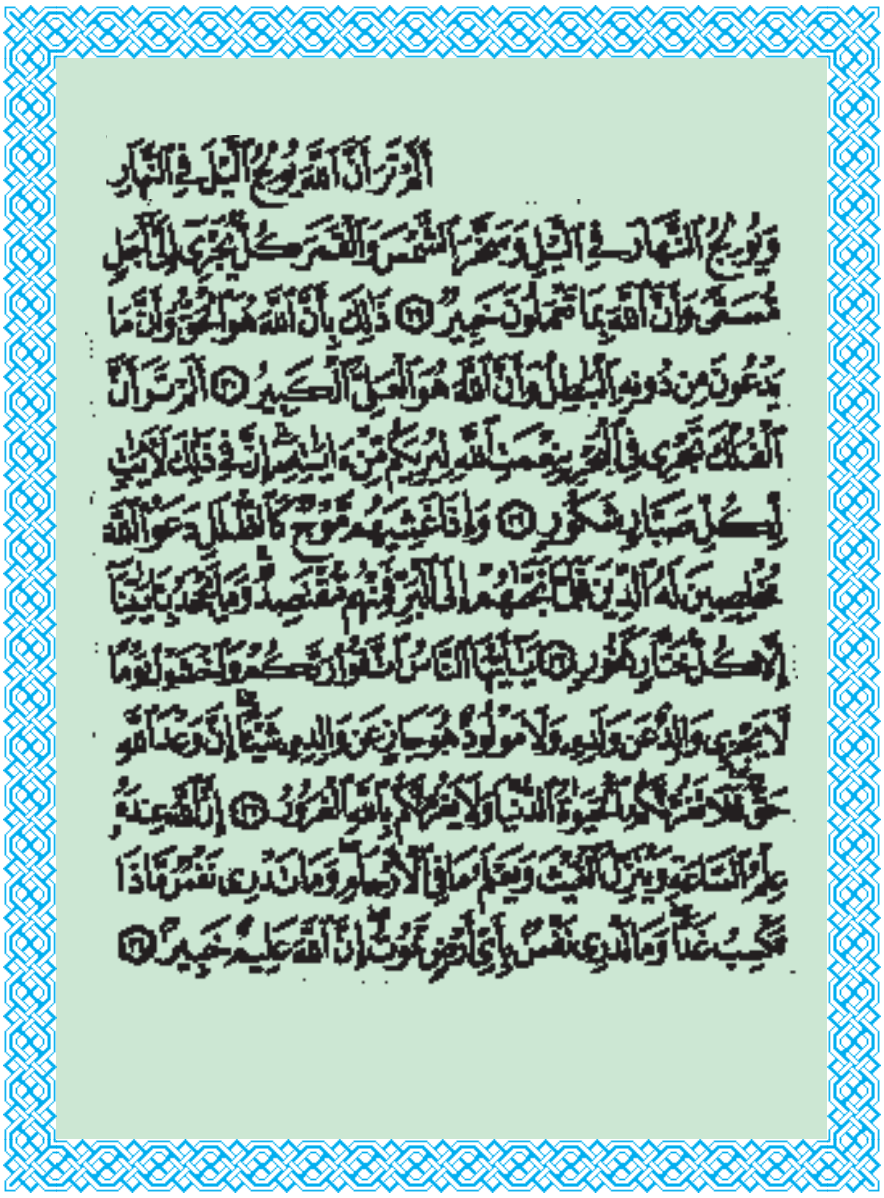

يُولِجُ: يُدْخِلُ «٢٩»

غَشِيهم: غطَّاهم «٣٢»

كالظُّلَلِ: كالسَّحاب «٣٢»

ختَّار: غدار «٣٢»

سورة السجدة

* سورةُ السَّجدة مكيةٌ، وتبدأ بتعظيمِ القرآنِ، وإثباتِ أنهُ من عند اللهِ – سُبحانه وتعالى – العظيمِ.
* كما تتحدثُ السورةُ عن دلائلِ القدرةِ والوحدانيةِ، ثم عن شبهةِ المشركين فى إنكارِهم للبعثِ والنشورِ، وتردُّ عليهم بالحجج القاطعة.
* وتختتمُ السورةُ بالحديثِ عن يومِ الحسابِ، وما أعد الله فيه للمؤمنين من النعيمِ الدائمِ، وما أعده للمجرمين من العذابِ والنكالِ فى دارِ الجحيمِ.

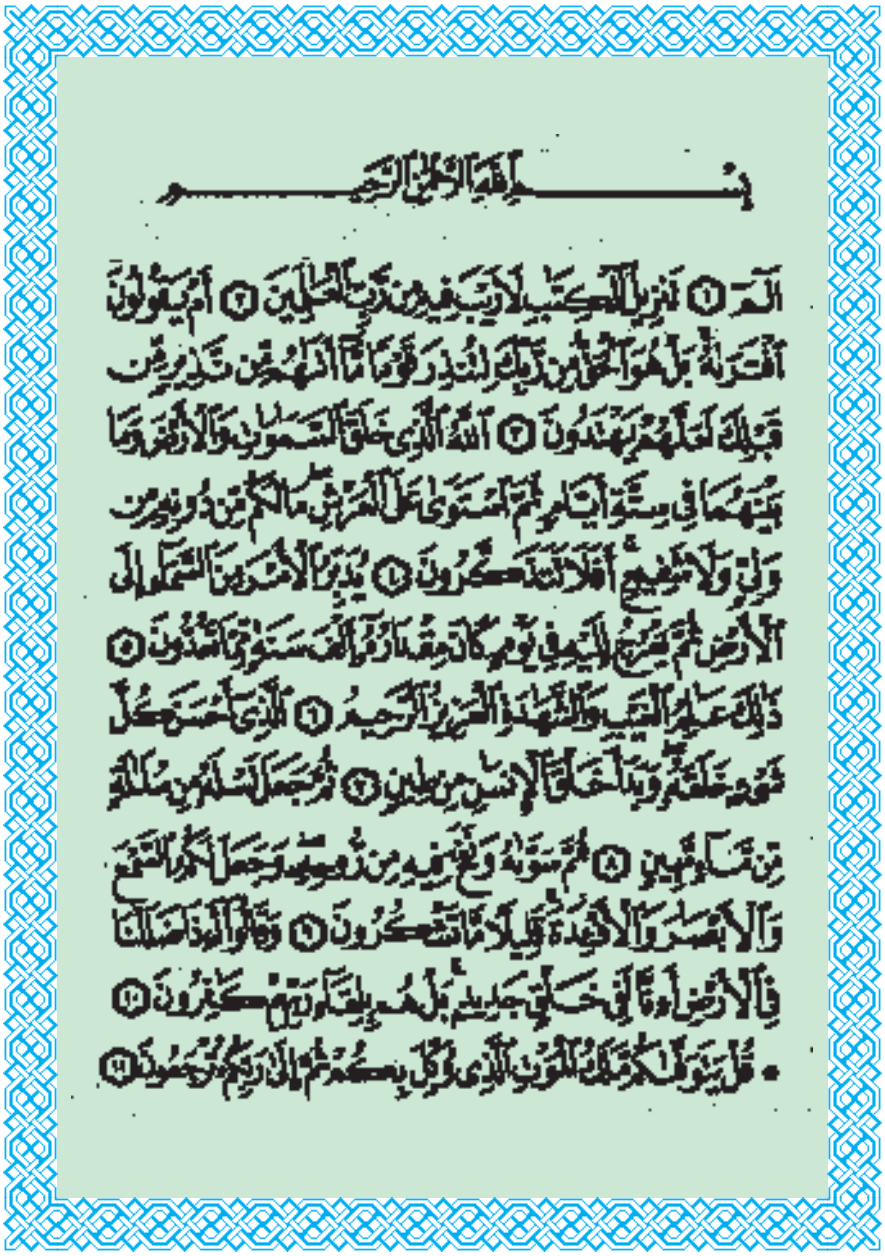

سبب التسمية:

* وسميتْ السورةُ بالسجدةِ، لما ذُكر فيها منْ أوصافِ المؤمنينَ الأبرارِ، الذين إذا سمعوا القرآنَ الكريمَ، خشعت قلوبهم، وسجدوا لله، وسبَّحوا بحمده، شكراً لهُ أن هداهم إلى الإيمان، وهم يفعلون ذلك بكل تواضع من أنفسهم وتعظيم للقرآن لأنه من عند الله الآية رقم «١٥».

افْتَرَاهُ: ادعى كذبا «٣»
يَعْرُجُ: يصعدُ «٥»
سُلالةٍ: خُلاصة «٨»

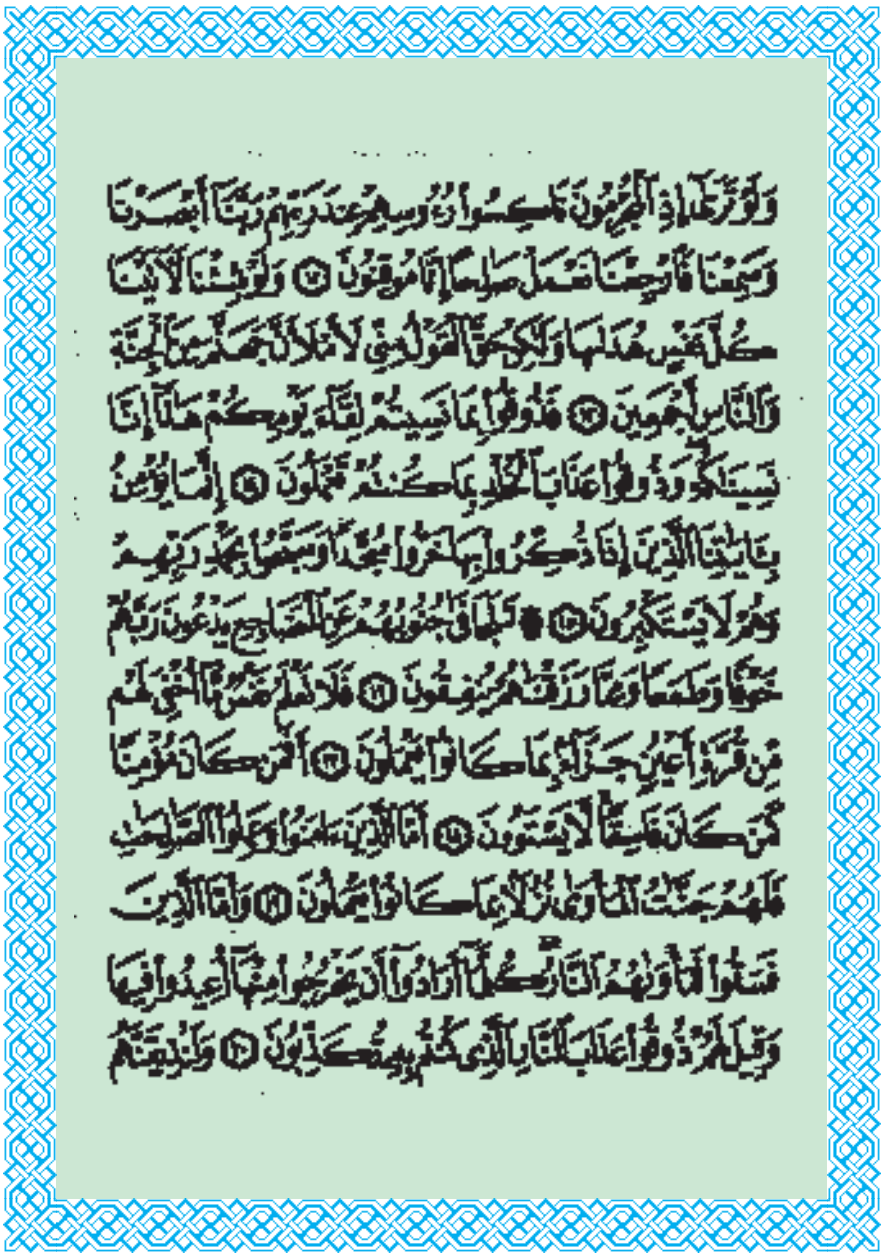

الجِنَّة: الجن «١٣»

قُرةِ أعينٍ: فرحةٍ وسرورٍ «١٧»

تَتَجَافَى: ترتفعُ «١٦»

نُزُلاً: ضِيافة «١٩»

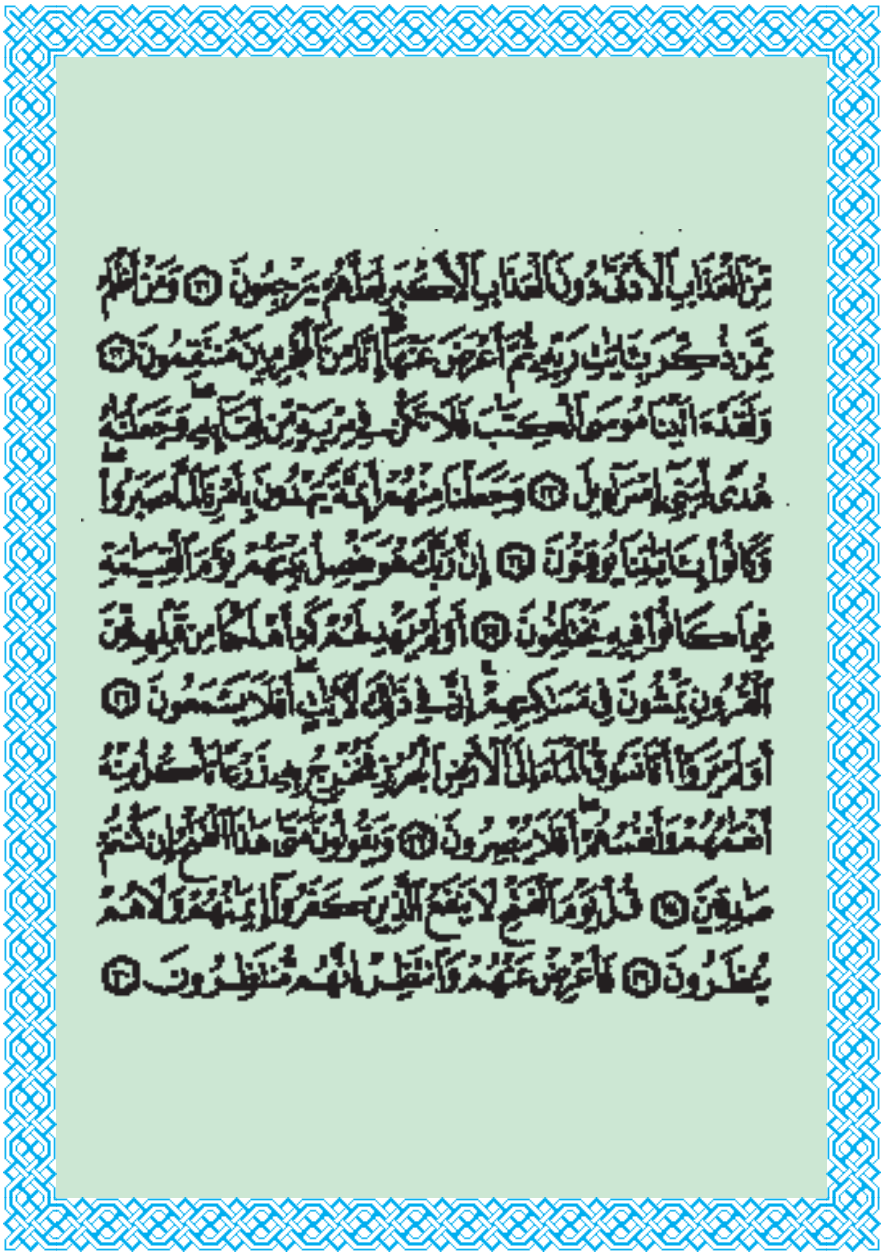

مِرْيَةٍ: شك «٢٣»

الجُرُزِ: اليابسةِ «٢٧»

القُرُونِ: الأممِ السابقة «٢٦»

يُنْظَرونَ: يمهلون «٢٩»

الـوحــدة الـثـانيــة

قدْرةُ اللهِ وتدْبيرهُ

تدور هذه الوحدة حول المظاهر الكونية التى من خلال تأملها نصل إلى معرفة قدرة الله، وجمال صنعه وإبداعه فى هذا الكون.

وتشير موضوعاتها إلى نشأة النبات والأشجار وكيف كانت الشجرة حبة ثم نمت فأصبحت شجرة.. وهكذا.

وتهدف هذه الوحدة إلى تعميق الإيمان بالله، وبيان قدرته فى الخلق والإبداع.

دروس الوحدة: ۹

١- مظاهر القدرة الإلهية.

٢- جمال صنع الله.

٣- التأمل فى صنع الله.

مظاهر القدرة الإلهية

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- قدرة الله فى مظاهر الكون.
- الأسلوب الأمثل لطاعة الله.
- تشجيع المسلمين وحثهم على الإبداع والتفوق.

القضايا المتضمنة:

* البيئة

تقديم

لَعَلَّكَ تأملْتَ يوماً منظرَ الحبَّةِ والنواةِ، ورأيْتَ أنَّهَا جامدةٌ كَأَنَّهَا ميتةٌ، تغرسُها فى الأرْضِ، فإذا الحبَّةُ تَنْفَلِقُ وتخْرجُ إلى حياةٍ جديدةٍ، سنابلُ تحملُ حبوباً كثيرةً، وإذا النواةُ تَنْشَطِرُ فتخرجُ النخلةُ العاليةُ المليئة بالثمارِ.. تلكَ قدرةُ اللهِ.

ولعلكَ رأيْتَ كيفَ تتجلَّى قدرةُ اللهِ – تعالى – فى الشمْسِ، التى تضيءُ الدنْيا، لنعْمَلَ، ونتحركَ فى نشاطٍ وعندما تغيبُ الشَّمْسُ ويحلُّ الليلُ نرتاحُ ونسْكنُ، وينيرُ القمرُ دُنْيَانَا، وكلٌّ منْهما يدورُ فى فلكٍ محدَّدٍ، وبحسابٍ دقيقٍ.

ولعلَّكَ قدْ أرْسَلْتَ بصرَكَ يستمتعُ بمصابيحِ السماءِ وهى النجومُ والكواكبُ.. إنها زينةٌ فى الكَوْن، وهدايةٌ وإرشادٌ للناسِ، فى ظُلماتِ البَرِّ والبحْرِ، وإنها لإبداعٌ لقدْرة اللهِ.

إن قدرةَ اللهِ، خلقتِ الناسَ مِنَ آدمَ – عليهِ السلامُ – خَلَقَتْهُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدةٍ فاستقرُّوا فى الأرْضِ وعمَرُوهَا،

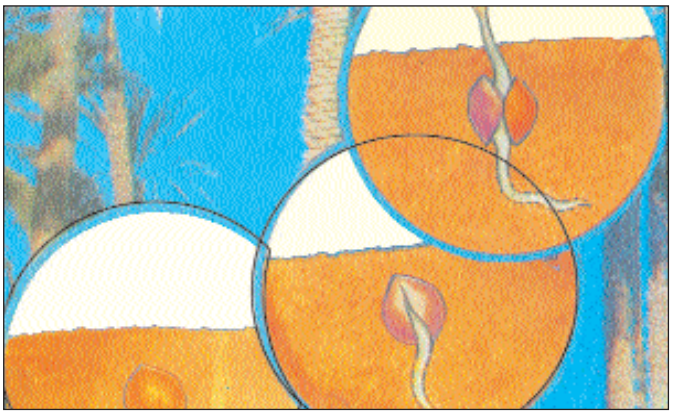

وهى التى أخْرَجَتْ من الأرْضِ نباتَ كلِّ شيءٍ، أخرجَتْ هذهِ الخضرةَ الرائعةَ التى تَكْسُو المزارعَ والحقولَ، وما رأيْنَاهُ من الحبوبِ والنخيلِ. وكذلك الرمّانُ والزيتونُ. ومن العجيبِ أن نَرَى بعضَ هذا النباتِ متشا بهاً وبعْضَهُ مختلفاً.

قَال الله – تعالى –:

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ۖ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

«الأنعام : ٩٥– ٩٩»

معانى المفردات والتراكيب:

فالِقُ الحبِّ والنَّوى: يشقُّ الحبَّ والنَّوى فيَخْرُجُ النباتُ والشَّجَرُ والزيتونُ «٩٥»

تَوْفَكُون: تَبْتَعِدُونَ عن طاعةِ اللهِ «٩٥»

حُسْبَانًا: بحسابٍ دقيقٍ للأوقاتِ «٩٦»

مِنْ نفسٍ واحدةٍ: هى آدم عليه السلام «٩٨»

مُسْتَقَرٌّ: فوقَ الأرضِ للحياةِ «٩٨»

مُسْتَوْدَعٌ: فى القبورِ بعدَ الموتِ «٩٨»

خَضِراً: لونهُ أخْضَرُ «٩٩»

مُتَرَاكِبًا: بعْضُهُ فوْقَ بَعْضٍ «٩٩»

طَلْعُهَا: أَوَّلُ ما يخرجُ مِنْها «٩٩»

قِنوانٌ: جَمْعُ «قِنْو» وهو عُنقودُ البَلَحِ أو السُّبَاطَةِ «٩٩»

ينْعِه: نُضْجِه «٩٩»

عمارةُ الكون:

من دلائلِ قدرةِ اللهِ أنَّه سَخَّرَ لنا الكونَ كلَّهُ، ويسَّرَ لنا استخْدامَ كلِّ جزءٍ فيهِ، وعَلَيْنَا أنْ نعمرَ الكوْنَ بعلْمنا وعملنا، ولا نُخَرِّبُ شيئاً فيهِ، وقدْ بحثَ العلماءُ فى الكونِ، واستخْدموا الفضاءَ الخارجيَّ فيهِ، فَصَعَدَ الإنسانُ إلى القمرِ، ودارَ حَوْلَ الكواكبِ، وعرفوا أنَّ فى الكَوْنِ مجموعاتٍ شمسيةً أخرى غير مجموعَتِنا الشمْسيَّة، وأنها

كلُّها تَسْبَحُ فى الفضاءِ إلى حَيْثُ يَعْلَمُ اللهُ.

وأَصْبَحَ جوُّ الأرضِ والفضاءِ مملوءاً بالأقمارِ الصِّناعيةِ والأجهزةِ اللاسلكيةِ التى تنْقلُ الصوَر والأخبارَ والمعلوماتِ، وتجعلُ العالمَ كلَّه بَيْنَ يَدَيْكَ.

كما غاصَ العلماءُ فى باطنِ الأرضِ واستخْرجُوا كنوزهَا، ومنها: البترولُ، والغازُ الطبيعىُّ، والمعادنُ، وعرفُوا ما يثورُ منها من البَراكين، وما يَنْبُعُ من منابعِ المياهِ، وأفادوا الناسَ مما درسوا وعلِموا، ومن طاعتِنا للهِ أن نشكرَه على نعمهِ الكثيرةِ، وننفِّذُ ما أمرنا به بأنْ ننظرَ فى هذا الكونِ الرّائعِ، ونتأملَه، وذلك بالدراسة والبحثِ فى مكتباتِنا لنُحَصِّلَ العلومَ التى تكشفُ لنا كلَّ يومٍ جديداً فى الكوْنِ، وَنُحْسِنَ استخدامَ ما نعلم، فإنَّ هذهِ الدراسةَ توجِّهُنا إلى مزيدٍ من التقدمِ والرقىِّ، وتزيدُ معرفَتنا بقدْرَةِ اللهِ فيتوبُ العاصِى، ويزدادُ الذين آمنوا إيماناً، والرسول ﷺ يحثُّنا ويشجِّعُنا على طلَبِ العِلْمِ فيقولُ:

«مَنْ سَلَكَ طريقاً يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْمَاً سَهَّلَ اللهُ له طريقاً إلى الجنة» «رواه مسلم».

فواجبُ المسلمينَ أنْ يكونَ منهم العالمُ النابهُ، والمهندسُ البارعُ، والطبيبُ الحاذِقُ، والمفكِّرُ المبْدِعُ، ليكونَ المسلمُ عزيزاً فى الأرْضِ، سيداً فى الكونِ، مُبْدِعَاً فى هذا الوجودِ.

تدريبات

١- كيف يُخْرِجُ الله الحىَّ من الميت؟ وضح ذلك مما تراه فى الطبيعة.

٢- لماذا تعتبر دراسة الكون من شكر الله؟

٣- لماذا يغوص العلماء فى باطن الأرض؟ وما علاقة ذلك بالإيمان؟

٤- ضع علامة « ✓ » أمام العبارة الصحيحة، وعلامة « ✗ » أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى:

أ - التأملُ فى الكونِ من علاماتِ الإيمان. ( )

ب - البحث فى الفضاءِ الخارجى ضياع للجهد والمال. ( )

٥- كيف شجع الرسول ﷺ على طلب العلم؟

٦- تخير الإجابة المناسبة مع توضيح اختيارك: أ - غَزْوُ الفضاءِ يتطلبُ: «العلم - المال - هُما معًا».

ب - تعتبر دراسة الكواكب شكراً لله لأنها:

«تقضى على الأعداء - تعمق إيماننا بالله - تطلعنا على الغيب».

٧ - كيف تفتحُ دراسة الكون باب التوبة أمام العاصى؟

جمالُ صُنْعِ اللهِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- آيات جمال صنع الله.
- تنمية الإحساس بالجمال.
- الإسلام.. الطهارة والنظافة وحسن المظهر.

القضايا المتضمنة:

* الموارد وحسن استخدامها.
* الصحة.
* حقوق المرأة.

تقديم

شاءتْ حكمةُ اللهِ أنْ يبدعَ الجمالَ للإنسانِ، وقد أمرنَا اللهُ أن ننظرَ فى هذا الجمالِ ونستمتعَ به – فأينما وجَّهَ الإنسانُ بصرَه يجد آياتِ الجمالِ التى خلقَها اللهُ زينةً للوجودِ، فترى آيةَ الجمالِ فى اختلافِ الألوانِ ودقةِ توزيعها فى النباتِ، مع أنَّ الماءَ الذى يرْويها واحدٌ، ونرى الجمالَ الرائعَ فى ألوانِ الجبالِ العالية التى تَبْهَرُ العينَ، وتسرُّ النفسَ. قال – تعالى –:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾

«فاطر: ٢٧»

غرابيبُ: جمع غِرْبيبُ أى حالكُ السوادِ. الجدد: جمع جُدَّة وهى الطريق.

ونرى إبداعَ الجمالِ ونتذوقَهُ فى اختلافِ طَعْمِ الأعنابِ وطَعْمِ البلحِ ولوْنِه، وكلُّها تُرْوَى بماءٍ واحدٍ، وتَنْبُتُ فى قطعٍ متجاورةٍ من الأرضِ.. قال – تعالى –:

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾

نخيل صنوان: النخلتان من أصل واحد الواحدة «صنو، والجمع – أيضاً – صنوان.

الجمالُ فى النجومِ وحركةِ الجبالِ:

وإذا ارتفعْتَ ببصركَ إلى السماء رأيْت النجومَ تزينها، وكأنَّ الدُّنيا مع هذه الزِّينة فى أعيادٍ دائمة، وهى فى نفْسِ الوقتِ تحْمى العالم من شرِّ عبثِ الشياطين وفسادِهم فى الكونِ.

قال – تعالى – :

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾

«سورة الملك: ٥»

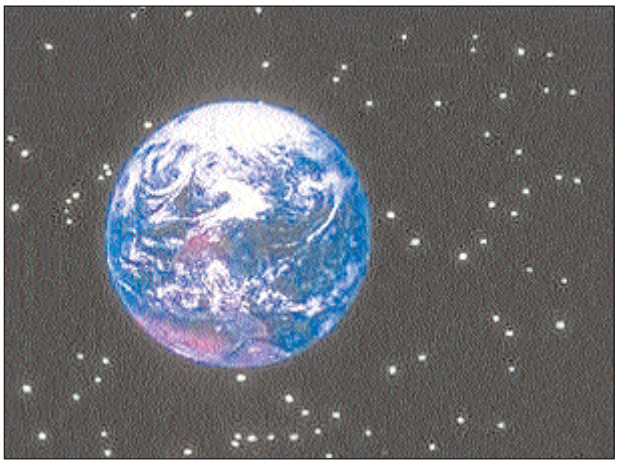

فالنجومُ كما ترى زينةٌ وجمالٌ وحمايةٌ من الشياطين.

وهل تَعْلَمُ – يا بنىَّ – أن هذه الجبالَ العاليةَ الثابتةَ تَتَحَرَّكُ وتمرُّ كما يمرُّ السَّحابُ؟.. إنهُ منْظرٌ رائعٌ لا تراه العينُ، ولكنَّ الإبداعَ فى هذا الجمالِ أنهُ موجودٌ فعلاً، وذلك أن السَّحابَ الذى يمرُّ أمامَك لا يتحرك حركةً ذاتيةً من تِلْقَاءِ نفسه، وإنما يحرِّكه الهواءُ، وكذلك الجَبَل لا يتحركُ من تِلْقَاءِ نفسه، فلا تجد جبلاً فى مصر ثم تجده غداً منقولاً إلى سوريا، ولكن الأرْضَ هى التى تتحركُ، فهو يتحركُ بحركتها فى دورانِها حولَ نفْسها، وفى دورانِها حولَ الشمسِ، كما يحرك الهواءُ السَّحبَ، فحركة الجبالِ حركةٌ كبرى فى الكون. قال – تعالى –:

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾

«سورة النمل: ٨٨»

تنميةُ الإحساسِ بالجمالِ فيها شكرٌ لله مبدعِ الجمالِ:

ينْبَغِى أن يستمتعَ الإنسانُ بما أبدعَ اللهُ من جمالٍ، ولا يصحُّ أن يحرمَ نفسه أو يحرِّمَ عليها هذا الاستمتاعَ، فإن تأثر النفْسِ الإنسانية بالجمال فطرةٌ فطَر اللهُ الناسَ عليْها، وفى تنمية الإحساسِ بالجمالِ شكر لله مبدعِ الجمالِ، فعليْك أن تنمىَ إحساسَك بالجمالِ، وذلكَ بالنظرِ فى الطبيعةِ بمناظرِهَا الطبيعيةِ الجميلةِ، وفيمَا أبْدَعَهُ المبدعونَ منْ ألوانِ الجمالِ، ترى ذلكَ فى دروسِ التربيةِ الفنيةِ، وفى متاحفِ الخطِ العربىِّ، وفى الزخارفِ الهندسيَّةِ، والفنونِ المعْمارية، وفى الآلاتِ الصناعيةِ، فإن حبَّ الجمالِ والزينةِ من أهمِّ أسبابِ الرقىِّ فى

الصناعةِ، واتِّساعِ العُمرانِ، والإنسانُ المتذوقُ للجمالِ يَسْتَمْتِعُ بالجَمَالِ فى كل وقتٍ وفى كل شيءٍ، فمثلاً منظرُ الثعبانِ مخيفٌ، ولكنَّ الإنسانَ المتذوقَ للجمالِ صنعَ من هذا المنظرِ حليةً جميلةً تتحلَّى بها النساءُ.

الإسلام.. طهارةٌ ونظافةٌ وحسنُ مظهرٍ:

لم يجعل الإسلامُ تركَ الزينةِ والجمالِ تقرُّبا إلى اللهِ كما ظنَّ بعضُ المسلمين، فاعْتقدوا أن حرمانَ النفسِ من طيباتِ الحياةِ هو جوهرُ العبادةِ، وقد أنكرَ اللهُ عليهمْ هذا التصرفَ.

قال – تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

«الأعراف: ٣٢»

وقد كان النبىُّ ﷺ مثالاً فى النظافةِ وحسنِ المظهرِ، وقد وجَّهَنا إلى التَّحلِّى بذلك، وحدَّثنا عن أسْمى آياتِ الجمالِ فقالَ:

«لا يدخلُ الجنةَ مَنْ كانَ فى قلبِهِ مثقالُ ذرةٍ من كِبْرٍ، قال رجلٌ: إن الرجل يحب أن يكونَ ثوبُه حسنًا. ونعلُه حسنةً، فقال – عليه الصلاة والسلام إن اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ، وغَمْطُ الناسِ».

«رواه مسلم».

ومن ميزاتِ الإسلامِ أنه جعلَ الطهارةَ والنظافةَ فرضًا وحسنَ المظهرِ سنةً، على ألا تترتبَ على ذلك أيةُ أضْرار على الفرد، ففى مسألةِ الختانِ – مثلا – أجمع عُلماءُ الإسلام على أَنَّهَا واجبةٌ بالنسبة للذكورِ لوجودِ النصوصِ الصحيحةِ التى تحضُّ على ذلك، أما بالنسبة للإناثِ فلا يوجد نص شرعى صحيح يوجب ختانَهُنَّ، وإنما الأمرُ – كما يؤكد فضيلةُ المفتى الأسبق الدكتور محمد سيد طنطاوى – عادةٌ انتشرتْ فى مصرَ من جيلٍ إلى جيلٍ، وتوشكُ أن تنقرضَ وتزولَ بين الطبقاتِ كافة، ولا سيما طبقةُ المثقفينَ.

ومن الأدلةِ على أنها عادةٌ، ولا يوجدُ نصٌّ شرعىٌّ يدعُو إليها، أَنَّنَا نجدُ معظمَ الدولِ الإسلاميةِ –الزاخرةِ بالفقهاءِ – قد تركتْ ختانَ الإناثِ، ومن هذه الدول: السعوديةُ، ودولُ الخليجِ، واليمنُ، والعراقُ، وسوريا، ولبنانُ، وشرقُ الأردن، وفلسطينُ، وليبيا، والجزائرُ، والمغربُ، وتونسُ.. إلخ.

ويتفقُ رأىُ الدينِ فى هذه العادةِ مع رأى الأطباءِ المتخصصين، حيثُ يؤكدونَ على ضررِ ختانِ الإناثِ من النواحى الجسميةِ والنفسيةِ.

تدريبات

١ – كيف تمرُّ الجبالُ ونحن نراها ثابتة لا تغير مكانها؟

٢ – كيف «تتجلى روعة إبداع الخالق فى الألوان والطعوم»؟ اشرح هذه العبارة مع ضرب الأمثلة.

٣ – اذكر ما تعرفه من اهتمامِ الإسلامِ بالنظافةِ، مستشهداً بما حفظت من القرآن والحديث.

٤ – تذوقُ الجمال يصنعُ من القبحِ جمالاً. كيف ذلك؟ مَثِّلْ من الحياة.

٥ – لماذا شبه القرآن حركة الجبال بحركةِ السَّحابِ؟

٦ – ضع علامة « ✓ » أمام العبارة الصحيحة وعلامة « ✗ » أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

– حسن اختيار الأصدقاء من مظاهر الجمال. ( )

– النجوم ترشد الشياطين ليلاً. ( )

– حسن المظهر يضعف العلاقات الاجتماعية. ( )

– ختان الإناث يؤدى إلى ضرر جسمى ونفسى. ( )

٧ – تخير الإجابة الصحيحة، موضحًا سبب الاختيار:

أ – من وسائل التقرب إلى الله:

– الحرمان من طيبات الحياة. – الاستمتاع بطيبات الحياة. – الإغراق فى طيبات الحياة.

ب – يتحقق الجمال فى العلاقات الاجتماعية:

– بارتداء الملابس الثمينة. – بكثرة الإنفاق. – بالتمسك بالأخلاق الكريمة.

جـ – تجميل الخط وتنسيقه عمل يرضى الله – تعالى – لأن:

– الله جميل يحب الجمال. – الخط السهل يؤدى إلى التفوق. – هذا العملُ يقلِّدُهُ كثيرٌ من الناسِ.

٨ – كيف عالجَ الإسلامُ قضيةَ الختانِ؟

التأمُّلُ فى صنعِ اللهِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- احترام الإسلام للعقل.
- كشف مظاهر الأرض والسماء.
- عاقبة إهمال التأمل والتفكير.

القضايا المتضمنة:

* المهارات الحياتية.
* احترام العمل.

تقديم:

لـقـد أنعـمَ اللـهُ علينا إذْ هدانَـا إلى الإسلامِ، لأن الإسلام يحترم العقلَ الذى ميَّزَ اللهُ به الإنسانَ، ودعَا أولى الألبابِ ليتأمَّلُوا ويفكروا فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ، وأن يستعينوا فى تأملهم بأهمِّ وسائلِ المعرفةِ وهى السمعُ والبصرُ. ومن تأملِ المتأملين ظهرتِ الكشوفُ العلميةُ المتجددُة، والمخترعاتُ، فقد استطاعَ الإنسانُ بتوفيقِ اللهِ أنْ يزيدَ منْ قـوةِ السمعِ والبصـرِ، فصنعَ الأدواتِ السمعيَّةَ والبصريَّةَ الدقيقةَ التى تكشفُ أدقَّ الميكروباتِ، كما استطاعَ أنْ يسمعَ أخْفَضَ الأصـواتِ، فرأى خلايَا الجـسمِ، وعرفَ أسْرَارَها، وما يُصيبُهَا من أمراضٍ، وبذلكَ عرفَ وسائـلَ علاجِـها، وتستطيعُ أن تقومَ بهذا التأملِ فى معاملِ مدرستِك، وفى أنشطتِها العلمية وفى حَدائقها، لتكشفَ كلَّ يومٍ جديدًا، وتزدادَ علمًا بصنْعِ اللهِ، ويزيدُك العلمُ بها إيمانًا بصانِعها القديرِ.

كشف الأرض والسماء:

وقد كشفتِ المجاهرُ الضخمةُ والأقمارُ الصناعيةُ أسرارَ الكواكبِ والأقمارِ، كما كشفَ الإنسانُ المتأملُ بأجهزتِهِ المستحدثةِ نظامَ الأرضِ والجبالِ وتكوينِ الأمطارِ وأسبابِ نزولها، وعلاقتِها بإحْياءِ الأرضِ وإنْباتِ الزرعِ المختلفِ، وأدركَ القوانينَ والأنظمةَ التى تحكمُ ذلك كلَّهُ، واستفادَ الإنسانُ من تأملِهِ فوائدَ شتَّى.

يقول الله – تعالى –:

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠ ﴾

«ق: ٦ – ١٠»

فروج: شقوق　　رواسِي: جبالا تثبت الأرض.　　منيب: تائب وراجع لله.

باسقاتٍ: عاليات.　　نضيد: منظم

إبراهيم - عليه السلام - يعلمنا التأمل:

وقد علمنا سيدُنا إبراهيمُ أسلوب التأمل والتفكير فى صُنْعِ اللهِ، فإنه لما أرادَ أن يرشِدَ قومَهُ عُبَّادَ الكواكبِ إلى فسادِ عبادتِهم ويوجِّهَهُمْ إلى عبادةِ اللهِ وحدَهُ سايَرهم فى كلامِهم، فقال حينما رأى النجمَ بازغًا: هذا ربِّى، فلما أَفَلَ قال: لا أحبُّ الآفلينَ، وكذلك قالَ عن القمرِ، وعن الشمسِ، فكلُّها لا تصلح للعبودية، لأنها تغيبُ عن الناسِ، وإذن فلنتجه إلَى الذى خلقَ هذه الكواكبَ وأوْجَدَهَا، وهو اللهُ، وهكذا قادَ إبراهيمُ قومَهُ بالتأملِ فى صُنْعِ اللهِ إلى فسادِ عبادةِ غيرِ اللهِ، وأن المعبودَ بحقٍ هو اللهُ.

التأمل يقوى الإيمان بالله:

وهكذا نرى أن التأملَ، وإعمالَ العقلِ يوصِّلُ إلى وجودِ اللهِ – تعالى – والإيمانِ به وَحْدَه، لأن العقلَ السليمَ لا يقبل الشركَ، فمنَ المستحيلِ أن يكونَ هذا الكونُ قد قامَ من تلقاءِ نفسه، لأنه يستحيلُ عقلاً أنْ يوجَدَ نظامٌ من غيْر منظِّم، فلابدَّ من وجودِ قدرةٍ قادرةٍ هى التى تقيمُ النظامَ الكونىَّ، وتسيطرُ عليهِ، وهى قدرةُ اللهِ – تعالى –.

ضلال من يهملون التأمل والتفكير:

أما الذين يهملونَ عقولهم، ويهملونَ استعمالَ سمْعهم وأبصارهم فى التأملِ فى صُنْعِ اللهِ، فإن الإسلامَ يعتبرهم كالأنْعام، بل أضلُّ منها، لأن الأنعامَ لا عقْلَ لها.

قال – تعالى –:

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾

«الأعراف: ١٧٩»

تعالَ نسمعُ قولَ اللهِ الذى يوجِّهنا إلى التأملِ والتفكيرِ فيما خلقَ فى السماواتِ والأرضِ، وأن يكونَ ذكْر اللهِ حاضراً دائما فى عقولِنا وقلوبِنا فى كل وقتٍ، وعلى أية حالٍ، لعل الله يحمينا من عذابِ النارِ.

قال – تعالى –:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ ﴾

«آل عمران: ١٩٠/١٩١»

أولى الألباب: أصحاب العقول.

تدريبات

١ – كيف استطاع الإنسان أن يزيدَ من قوة سمعه وبصره؟

٢ – قال الله – تعالى –: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ «ق: ١١»

تخير الصواب

المقصود بالخروج:

(بزوغ النبات من الأرض – خروج الغذاء من البحار – بعث الناس من قبورهم)

٣ – كيف استدرجَ إبراهيمُ – عليه السلام – قومَهُ إلى عبادة الله وحده؟

٤ – لماذا يوصلُ التأملُ فى الطبيعة إلى الإيمان بوجود الله ووحدانيته؟

٥ – كيف يؤدى التأمل فى صنع الله إلى ظهور العلوم الحديثة والمخترعات؟

٦ – قال الله – تعالى –:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

«الأعراف : ١٧٩».

أ – من الذين تصفهم هذه الآية؟ وضح المقصود.

ب – لماذا شبه الله هؤلاء الناس بالأنعام؟

الـوحـدة الـثـالـثـة

الإنسان ومنهج الله

تتضمن هذه الوحدة موضوعين أساسيين يدوران حول التزام الإنسان بمنهج الله، ومفهوم العبادة الصحيح.

وتهدف هذه الوحدة إلى إظهار كمال المنهج الإلهى ومدى يسره فى مختلف جوانب الحياة، وضرورة الرجوع إليه عند الاختلاف فى أمر من الأمور مع التسليم بحكمه، كما توضح مفهوم العبادة الصحيح الذى يتسع لكل أمور الحياة والالتزام بهذا المنهج الإلهى يحقق الرقى والتقدم للأمة، ويضمن لها سعادتها فى الدنيا والآخرة.

دروس الوحدة:

١- التزام الإنسان بمنهج الله.

٢- مفهوم العبودية لله.

الدرس الأول

التزام الإنسان بمنهج الله

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- كمال المنهج الإلهى.
- يسر المنهج الإلهى فى الملبس.
- المنهج الإلهى والتفكير السليم.

القضايا المتضمنة:

* قضية الوحدة الوطنية.
* قضية التسامح.

تقديم

قد علمْتَ أنَّ من فضلِ اللهِ على الناسِ أنَّهُ أرسلَ إليهمْ رسولاً بالهدى ودينِ الحقِ، وأمرهمْ بالسَّيْرِ على هَدْيِهِ، وفى ذلك حياة لنفوسهم وقُلُوبِهِمْ. قال – تعالى –:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

«الأنفال: ٢٤»

كمال المنهج:

وأحكامُ المنهجِ الإلهىِّ تنزهتْ عن النقْصِ، فليسَ فيها شىءٌ يحتاجُ إلى من يضيفُ إليها فى أىِّ وقتٍ من الأوقاتِ، وليْس من شأْن أحدٍ أن يتدخلَ فيها، فيقول هذا حلالٌ وهذا حرامٌ، لأنَّ الذى يُحِلُّ الحلالَ ويُحَرِّمُ الحرامَ هو اللهُ جلَّ شأنُهُ ، وكُلُّ مَن ادَّعَى غيْرَ ذَلِكَ فهُوَ كذابٌ، لا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، ولا يُسْمَعُ لِقَوْلِهِ.

قال الله – تعالى – :

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾

«النحل: ١١٦»

ويجبُ على المسلمِ – حيثُما كانَ موقعُهُ فى المجتمعِ – أنْ يسهِّلَ حركةَ الحياةِ فى التعاملِ اليومىِّ بينَ الأفرادِ: فى المصنعِ، وفى المدرسةِ، وفى المتجرِ، وفى الطريقِ العامِ، فلا يثيرُ المشكلاتِ، ولا يعوقُ أعمالَ الناسِ، فيغضبُ اللهُ عليهِ لتصرفه الضار بمصالحِ الناس، يقول الرسول ﷺ :

«رحم اللهُ رجلاً سمحًا إذا باعَ، وإذا اشترى، وإذا اقْتضَى». رواه البخارى

والحياةُ لا تخْلو فى معاملاتِها من طلبِ حقٍّ لك عندَ غيرك، أو تقديمِ خدمةٍ لغيرِك، والسماحةُ تجعلُ المعاملاتِ كُلَّهَا تتمُّ فى يسرٍ وسلامٍ، دونَ تفرقةٍ بين المسلمِ وغيْرِ المسلمِ، فإنَّ من حقِّ كلِّ إنسانٍ أنْ يمارسَ أعمالَهُ ويؤدى شعائرَ دينِه، فالإسلامُ حريصٌ على أن يتعاملَ أبناءُ الوطنِ الواحد كما يتعاملُ أفرادُ الأسرةِ الواحدةِ.

ومبدأُ الأخوَّة الوطنيةِ مبدأٌ من أهم المبادئِ التى أرساهَا الإسلامُ، وحين فتحتْ مكةُ تعاملَ فيها المسلمُ وغيرُ المسلمِ فى أخوَّةٍ وطنيةٍ، تظلهمْ جميعًا رعايةُ الإسلامِ، لأن أسسَ العلاقةِ بينَ البشرِ فى نظرِ الإســـــلامِ هى الرحمةُ من غيرِ عـــدوانٍ أو استفزازٍ.

والإسلامُ دينُ السماحةِ واليسرِ والاعتدالِ، لأنَّ اللهَ يريدُ للمجتمعِ الإسلامىِّ أن تجرىَ الحياةُ فيه بينَ الناسِ فى سهولةٍ ويسْرٍ، وأن يشيع بين الناسِ التفاؤلُ والبِشْرُ.

يقول الرسولﷺ :

«يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا». رواه البخارى.

وقد أمر الله رسولَه أن يكونَ سمحاً كريماً، فيدعو الناسَ

إلى ما فيهِ صلاحُهم بالحكْمةِ والكلمةِ الطيبةِ، وأنْ يناقشَهم فى أمورِ دينهِم ودنْياهم بالحسنَى، فقال – سبحانه وتعالى–:

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

«النحل: ١٢٥»

يسْر المنهجِ الإلهى فى الملْبس:

ومن يسْرِ المنهجِ الإلهىِّ على الناسِ أنه راعَى اختلافَ المجتمعاتِ فيما يرْتدون من أزياءِ تختلفُ باختلافِ البيئةِ الطبيعيةِ ومتطلباتِ المجتمعِ، فلم يحدِّدْ للمسلمينَ زياً موحداً، ولم يحدِّدْ لأية طائفة زياً يميِّزها عن غَيْرِهَا، بل تركَ للناسِ الحريةَ فيما يرتدونَ من ملابسِ تُسَهِّلُ حركةَ حياتِهم فى المجتمعِ، وتصونُ الكرامةَ والحياءَ، وتحمى المجتمعَ من فسادِ السلوكِ، فلا تكونُ الملابسُ ضيقةً تصفُ معالِمَ الجسمِ، ولا رقيقة تكشفُ عمَّا وراءَها، بل تكونُ ساترةً لا تكشفُ ما لا ينبغى كَشْفُهْ من الجسمِ.

يقولُ الرسولُ ﷺ: «كُلوا واشْرَبُوا وتَصَدَّقوا والْبسوا من غيْرِ إسرافٍ ولا مَخِيلَةٍ» رواه مسلم.

ولا مَخِيلَةٍ: من غير فخْر وتكبُّر على الناسِ.

المنْهَجُ الإلهىُّ والتفكيرُ السليمُ:

وهذا المنهجُ الإلهىُّ الذى يجبُ أن تلتزمَ بهِ لا يضعُ بأحكامِه قيوداً على حريَّة التفكير، بل لك أن تفكرَ فى كل شأْن من شئونِ الحياةِ دونَ قيدٍ، لأنك مسئولٌ مسئوليةً كاملةً أمامَ اللهِ عمَّا تختارهُ لنفسِك من خيْرٍ أو شَرٍّ. وبهذه الحرية الفكْرية المسئولة أمام الله يجتهدُ الإنسانُ ويبْحث، ليتقدم المجتمع، أما هؤلاء الذين يعطِّلون فكرَهم ويتبعون غيرَهم فى ضلالهمْ من غير وعْى ولا تفْكير، فقد أنْذرهم القرآنُ الكريمُ بالعقابِ، وبين لهم أن الذينَ خدعوهم وضللوهم سيتخلَّون عنهم يومَ القيامةِ فيقول – سبحانه وتعالى –:

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾

«البقرة: ١٦٦».

إذا علمتَ أن هذا هو شأنُ المنهجِ الإلهى كمالاً وجلالاً وحياةً للنفوس واحترامًا للعقل.. أدركتَ أنَّ مِنَ الضرورىِّ أن يرجعَ كلُّ مسلمٍ فى كلِّ ما يطرأُ على حياتِه من مشكلاتٍ قد تتنوعُ فيها الآراءُ، ويختلفُ العملُ. من الضرورى أن نرجع – عندما نختلفُ فى أمرٍ من الأمور – إلى أحكامِ هذا المنهجِ الإلهىِّ فى كلامِ اللهِ والسنةِ الصحيحةِ لرسوله ﷺ ويجبُ علينا أن نطيعَ الله – تعالى – ونطيع رسوله ﷺ ونسلمَ بحكمهما عن رضاء وتسليم.

قال – تعالى –:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾

«النساء: ٦٥»

١– ما المقصود بقوله – تعالى –: ﴿إِنَّا وَعَدْنَاكُمْ لَصَادِقُونَ﴾ ؟

٢– ما رأيك فيمن يتبع غيره دون تفكير؟

٣– ما مظاهرُ سماحةِ الإسلام مع غير المسلمين؟

٤– ماذا نقولُ لمن يحَرِّمُ بعض ما أحل اللَّهُ؟

٥– تخير ما تراه صواباً موضحاً السبب:

أ – إذا ماطلك زميلك فى رد الحق إليك: «تتشاجر معه – تطالبه برفق – تشكوه إلى المعلم».

ب – إذا علمت أن جارك يترك الصلاة: «توئنبه – تتركه لشأنه – تنصحه برفق وحِكمة».

جـ – إذا رأيت إنساناً يعتدى على مكان عبادة لغير المسلمين: «تشاركه – تمنعه – تتركه».

٦– ما أثر تمسك المسلم بمنهج الله فى حياته؟

٧– لماذا لم يحدد الإسلام للمسلمين زياً معيناً؟ وما الملابس الذى يرضى عنها؟

الدرس الثانى

مفهوم العبودية لله

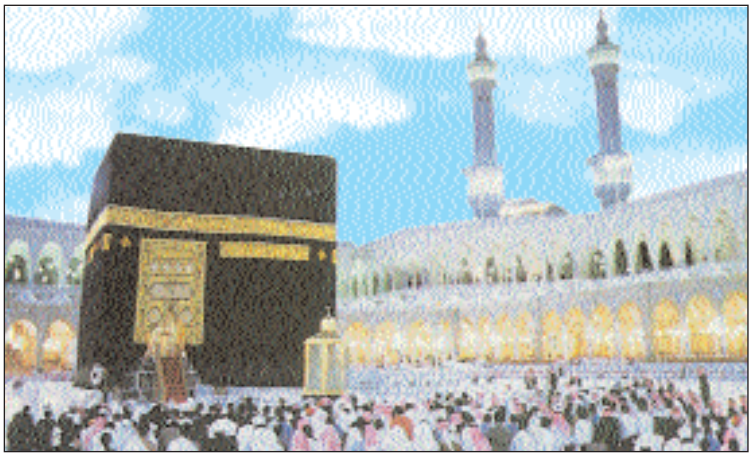

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- عبادة الله وحده.
- أنواع العبادات.
- العمل مفتاح التقدم.

تقديم

لقد رأيتَ قدرةَ اللهِ وإبداعَه فى الكونِ كله وكيف نظمهُ بدقةٍ وإحكامٍ، ومنْ نعمهِ علينا أنه – جلَّ وعلا – يرشِدُنَا إلى تنظيمِ حياتِنا فى دقةٍ وإحكامٍ – أيضًا – ، فأرسلَ إلينا محمدًا ﷺ بالإسلام، لأنه الدينُ الذى ينظمُ صلةَ الإنسانِ بربِّه، وينظمُ علاقَته بمجتمعِه، وبالناسِ جميعًا، وذلك على أساسِ العبادةِ لله وحدَهُ قال – تعالى –:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ «الذاريات: ٥٦»

وقال – تعالى – :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ «البقرة: ٢١»

والعبادةُ فى الإسلامِ يتسعُ مفهومُها ليشملَ ما فَرَضَهُ اللهُ علينا من عباداتٍ، ويشملُ كلَّ حركة الإنسانِ العملية فى الحياة.

العباداتُ المفروضةُ:

لقد فرضَ اللهُ علينا عباداتٍ حدَّدها – جلَّ شأنه – وهى: الصلاةُ، والزكاةُ، والصيامُ، والحجُّ، ولكلٍّ من هذهِ العبادات جانبُها التعبُّدىُّ المتصلُ باللهِ – تعالى – ومقاصدُها الاجتماعيةُ المرتبطةُ بالناسِ، فالصلاةُ صلةٌ بينَ العبدِ وربهِ، وهى تحسِّنُ العلاقاتِ بالمجتمعِ، وتصونُه من الشرِّ لأنها تَنْهَى عن الفَحْشَاءِ والمنكرِ.

والزكاةُ لها أثرُها الاجتماعىُّ المتمثلُ فى تحقيق التعاونِ والتكافلِ بين الأغنياءِ والفقراءِ.

والصيامُ لله وهو يَجْزِى به، وهو – أيضًا – صلةُ تعاونٍ وتراحمٍ بينَ أفرادِ المجتمعِ.

والحجُّ مؤتمرٌ إسلامىٌ عالمىٌ، يناقش فيه المسلمون مُشْكِلاتِ حَيَاتِهم، ويُوجدونَ لها الحلولَ، ولكىْ تكونَ عبادةُ المسلمِ المفروضةُ مقبولةً عنْد اللهِ لابدَّ أن يراعِىَ فِى أدائِها أمْرَيْن:

– ألا يغفلَ عن الجانبِ الاجتماعىِّ فيها.

– ألا يقتصرَ على أداءِ هذهِ الفرائضِ وحْدَها، ويُغْفِلَ العملَ فى الدنيا.

فقد قال رسول الله ﷺ : «لَيْسَ بخيرِكُمْ من تَرَكَ دُنياه لآخرتِهِ أو تَرَكَ آخرتَهُ لدُنْيَاهُ، حتَّى يصيبَ منهما جميعًا. فإنَّ الدنْيا بلاغٌ للآخرةِ». رواه النسائى

وقد رأى عمرُ بن الخطاب أحدَ المسلمين يمْكُثُ فى المسْجد دائمًا ولا يخرجُ للعملِ، فسأله من ينفق عليْك؟ قال: أخِى. قال: أخوكَ أعْبَدُ منكَ.

مكانة العمل:

وقد رفع اللهُ شأنَ العملِ، ووعدَ العاملينَ بالمغفرةِ.

قال الرسولُ ﷺ : «مَنْ باتَ كالاً من عملِ يدهِ باتَ مغفورًا لهُ». أخرجهُ ابنُ عساكر.

وسواءٌ أكانَ هذا العملُ بدنيًّا كالحرفِ المختلفةِ، أم فكريًّا كعملِ القاضى والمدرسِ، فهو واجبٌ اجتماعىٌ، لابدَّ أن يمارسهُ كلُّ مسلمٍ بما يعودُ عليهِ وعلى مجتمعِهِ بالفائدةِ.

وشرفُ العملِ فى الإسلامِ ليسَ فى نوعِهِ، ولكنَّ الشرفَ فى الإتقانِ، فمنْ أتقنَ عملهُ شرف بهِ، ومنْ أهملَ عملَهُ انحطَّ بهِ.

هكذا علَّمنا الرسولُ ﷺ وسارَ على سنتهِ أصحابُهُ، فكانَ النبىُّ ﷺ تاجرًا، وكذلكَ أبوبَكْر، وكذلكَ فعلَ كبارُ علماءِ المسلمينَ، فكانَ أبوحنيفةَ تاجرًا.

مفتاح التقدم:

وتقدَّم المسلمونَ العالمَ بعبادَتهم هذهِ، وكان مفتاحُ تقدمهم هو «اعْمل لدنياك كأنَّك تعيشُ أبدًا، واعْمل لآخرتِكَ كأنك تموت غدًا»، وهذا ما يجب أنْ نتمسكَ بهِ، لنفتحَ آفاقَ المستقبلِ المتقدمِ، فأنت حين تصلِّى وتصومُ فى عبادة، وأنت حينَ تعملُ فى حرفةٍ أو أىِّ عملٍ فكرىٍ طبيبًا أو مهندسًا، أو أىِّ عملٍ يفيدُ

دراستكَ، أو تمارسُ نشاطَكَ الثقافيَّ، أو الرياضيَّ فأنتَ فى عبادةٍ. وحين يسعى المسلمُ إلى نظافةِ البيئةِ التى يعيشُ فيها ويجمِّلُهَا فهوَ فى عبادةٍ. سأل رجلٌ رسولَ اللهِ ﷺ:

«فقال: يا نبىَّ اللهِ علِّمنى شيئاً أنتفعُ بهِ: قال: «اعْزل الأذى عن طريقِ المسلمينَ». وقالَ ﷺ: بينما رجلٌ يمشى بطريقٍ وجدَ غصنَ شوكٍ على الطريقِ. فأخَّره – فشكرَ اللهُ له، فغفرَ لهُ». رواه مسلم

ولكن هذا الثوابَ يتحققُ بشرْطيْن:

– أن يكونَ الهدفُ من العمل هو إرضاءُ اللهِ وطاعتُه.

– ألا يكونَ الهدفُ الوحيدُ هو الربحُ أو الشهرةُ والامتيازُ، وإن كانت هذه الأمورُ مطلوبةً فعلاً، ولكن على ألا تكون هى الهدفُ الوحيدُ من العملِ. وواقعُ الأمرِ إذا قصدَ المسلمُ إرضاءَ اللهِ بعملهِ فإنَّهُ يتأكدُ تماماً أنَّ العملَ سيكونُ سليماً صحيحاً، يحققُ الربحَ والتفوقَ.

إنكَ بهذا السلوكِ القويمِ تكونُ قد سِرْتَ على سنةِ رسولِ اللهِ ﷺ وكلُّ أمةٍ أطاعتِ الرسولَ وعبدتِ اللهَ العبادةَ الصحيحةَ تقدمتْ ونالتِ الخيرَ. أمَّا الذين كذَّبوا الرسلَ ولمْ يعبدوا اللهَ ولم يعملوا خيراً فقد نالوا جزاءَ عصيانِهم. يقولُ الله – تعالى –:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾

«النحل: ٣٦».

وكُلَّما سرْنا فى الأرض، وجدْنا أن الأمةَ التى سارتْ على المنهجِ الإلهىِّ وقدَّرت العملَ تقدمتْ وارتقتْ، ونالتْ خيراً كثيراً، أمَّا الذين كَذَّبوا وأهملوا المنهجَ الإلهىَّ وتكاسلوا وأهملوا شأنَ العملِ فقدْ تخلَّفوا. ولم ينالوا خيراً.

١ – يَرى بعضُ الناسِ أن بعضَ الأعمالِ شريفٌ وبعضُها غيرُ شريفٍ، فكيفَ توضِّحُ لهُ شرفَ العملِ؟

٢ – ما رأيُكَ فى: رجلٍ يتقرَّبُ إلى اللهِ بالاجتهادِ فى الكسبِ؟ * رجلٌ يحرمُ نفسَهُ من طيِّباتِ الحياةِ ويتفرَّغُ للعبادةِ؟

٣ – كيفَ تحققُ فى عملِكَ الشهرةَ والامتيازَ وتُرْضِى اللهَ بذلك؟

٤ – اخْتَرْ ما تراهُ صواباً موضِّحاً وجهةَ نظرِكَ: أ) دعوةُ الإسلامِ إلى الاهتمامِ بالدَّارِ الآخرةِ تعنى:

– الانصرافَ عَنِ العملِ. – تقديرَ العملِ واحترامَهُ. – التَّراخى فى العملِ.

ب) إذا مَلَكَ المسلمُ نفقاتِ الحجِّ، فالأَوْلَى أنْ: يحجَّ بيتَ اللهِ – يُسْهِمُ فى موائدِ الرَّحْمَنِ – يبْنِى مسْجِداً للمسلمين.

الـوحـدة الــرابـعـة

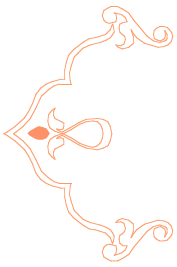

عـبـادةٌ وجـهـادٌ

هذهِ الوحدةُ تَشْتَمِلُ على درْسينِ أساسيْنِ يدورانِ حولَ معرفةِ الصومِ وأحكامِهِ والدروسِ المستفادةِ مِنْهُ، وكذلكَ معنى الجهادِ فى سبيلِ اللهِ، وكيفَ تمَّ صلحُ الحديبيةَ بقيادةِ الصحابىِّ الجليلِ عثمانِ بن عفان.

وتهدفُ هذهِ الوحدةُ إلى الالتزامِ بمنهجِ اللهِ، وأداءِ العبادةِ على وجهِهَا الصحيحِ وإلى الاقتداءِ بالأئمةِ والصالحين.

١- الصومُ.

٢- الجهادُ فى سبيلِ اللهِ «صلحُ الحديبيةَ - عثمانُ بن عفانَ».

الصـــوم

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- مكانةُ الصومِ.
- على مَنْ يجبُ الصومُ؟
- بم يثبتُ الصومُ؟
- حكمةُ فريضةِ الصومِ.
- ما يبطلُ الصومَ.
- آدابُ الصومِ ودروسِه.

القضايا المتضمنة:

* حقوقُ الإنسانِ.

مكانةُ صومِ رمضانَ:

فرضَ اللهُ الصومَ على أمةِ محمدٍ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ – كما فرضَهُ على الأممِ التى سَبَقَتْهَا، وقد فُرِضَ صومُ رمضانَ فى السنةِ الثانيةِ من الهجرة.

على مَنْ يجبُ الصومُ؟

يجبُ الصومُ على: المسْلِمِ، البالغِ، العاقلِ، القادرِ على الصيامِ.

تعريفُ الصيامِ، وَوَقتُهُ:

هوَ الامْتِنَاعُ عنِ الطعامِ والشرابِ وكلِّ المفطراتِ، مِنْ طلوعِ الفَجْرِ إلى غروبِ الشمسِ بنيَّةِ التقربِ إلى اللهِ – تعالى –.

قال اللهُ – تعالى –:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

«البقرة: ١٨٣ – ١٨٥»

بم يَثْبُتُ الصومُ؟

يَثْبُتُ الصومُ برؤيةِ الهلالِ من رجلَيْنِ صادقَيْنِ أمينينِ، أو من رجلٍ وامْرَأَتَينِ، فإذا لم يَثْبُتِ الهلالُ يومَ التَّاسِعِ والعشرينَ من شَعْبَانَ ثَبَتَ رمضانُ بإتمامِ شَعْبَانَ ثلاثينَ يوماً.

عنْ أبى هريرةَ – رضى اللهُ عنهُ – قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«إذا رَأَيْتُمُ الهلالَ فصُوموا، وإذا رَأَيْتُمُوهُ فأفْطِرُوا، فإذا غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصوموا ثلاثينَ يومًا».

رواهُ مسلم.

ولا يلزم اتحادُ المسلمينَ فى الصومِ لاختلافِ الرؤيةِ، لأنَّ أصلَ الشرعِ رؤيةُ الهلالِ، ولا يلزمُ أنْ يصومَ المسلمونَ جميعاً فى كلِّ بقاعِ الأرضِ فى يومٍ واحدٍ، لاختلافِ مطالعِ القمرِ فى البلادِ الإسلاميةِ، وعدمِ اتفاقِ التوقيتِ فيها، فَمَنْ ثَبَتَ لديهِ هلالُ رمضانَ فَلْيَصُمْ.

حِكْمَةُ فريضةِ الصَّوْمِ:

ليس المقصودُ مِنَ الصيامِ الجوعَ والعطشَ، لكنهما مظهرانِ ماديَّانِ للصومِ، أمَّا الحكمةُ الحقيقيةُ مِنَ الصومِ، فهي: غرسُ الصبرِ، وصدقُ النيةِ، وتربيةُ ضميرِ المسلمِ، وتقويةُ العزيمةِ، فَيَثْبُتُ المسلمُ لمصائبِ الزمانِ، فالمؤمنُ لابدَّ لَهُ من الصبرِ أمامَ المصائبِ، كما أنهُ بحاجةٍ إلى الاستعانةِ باللهِ والاعتمادِ عَلَيْهِ.

والمؤمنُ فى حـاجةٍ إلى تكرارِ الدَّرْسِ كـلَّ عامٍ حتَّى يصيرَ ما فى الصومِ من سلوكٍ أمراً واضحاً فى حياتِهِ، فلا يُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ واللغوِ، ويتعودُ الأخْلاقَ الطَّيبةَ، ويؤدِّى تكاليفَ الدينِ والواجباتِ الاجتماعيةِ، فَتَقْوَى صحتُهُ، وتسمو روحُهُ.

مِنْ مبطلاتِ الصَّوْمِ:

١- كلُّ ما يدخلُ الجسمَ مِنْ طعامٍ وشرابٍ.

٢- الحيضُ والنِّفاسُ.

٣- الجنونُ: لحديثِ رسول الله ﷺ:

«رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن المجنونِ حتَّى يفيقَ، وعنِ النَّائمِ حتَّى يستيقظَ، وعَنِ الصَّبِيِّ حتَّى يَحْتَلِمَ».

«رواهُ أحمدُ وأبوداودَ».

٤- الحقنةُ فى أحدِ السبيلَيْنِ، أمَّا الحقنةُ فى الوريدِ أو فى العَضَلِ فإنَّهَا لا تُفْطِرُ.

من آدابِ الصومِ:

١- تعجيلُ الفطرِ، وتأخيرُ السُّحورِ.

٢- تركُ القبيحِ من الكلامِ.

٣- الإكثارُ مِنْ تلاوةِ القرآنِ، وصلاةُ القيامِ فى لَيَالِى رمضانَ، والإكثارُ مِنَ الاستغْفَارِ والدعاءِ.

٤- مساعدةُ الفقراءِ ومدُّ يَدِ العَوْنِ للمحتاجينَ والضُّعَفَاءِ.

٥- إتقانُ العملِ والاجتهادُ فيهِ، لأنَّ رمضانَ ليسَ شهرَ كسلٍ.

بعضَ الدروس المستفادةِ من الصوم:

١- تقويةُ الإرادةِ حين يمتنعُ الصائمُ عن الطعامِ والشرابِ

٢- الصبرُ على تحمّلِ الجوعِ والعطشِ.

٣- تدريبُ النفسِ على التحكّم فى الشهواتِ.

٤- إيقاظ العواطفِ الإنسانيةِ النبيلة؛ فيحس الصائم بإحساس الفقير والمحتاج.

٥- يسر الإسلام؛ فقد رخص للمريض والمسافر أن يفطر ثم يقضى ما عليه.

٦- تعوُّدُ المسلمِ على قراءةِ القرآنِ وعلى مدارسته طوال العام.

أيام يحرم فيها الصوم:

يومُ عيدِ الفطْر، ويومُ عيدِ الأضْحى، ويوم الشّكِّ الذى يسْبقُ رمضانَ إلا أن يوافقَ عادة للمسْلمِ.

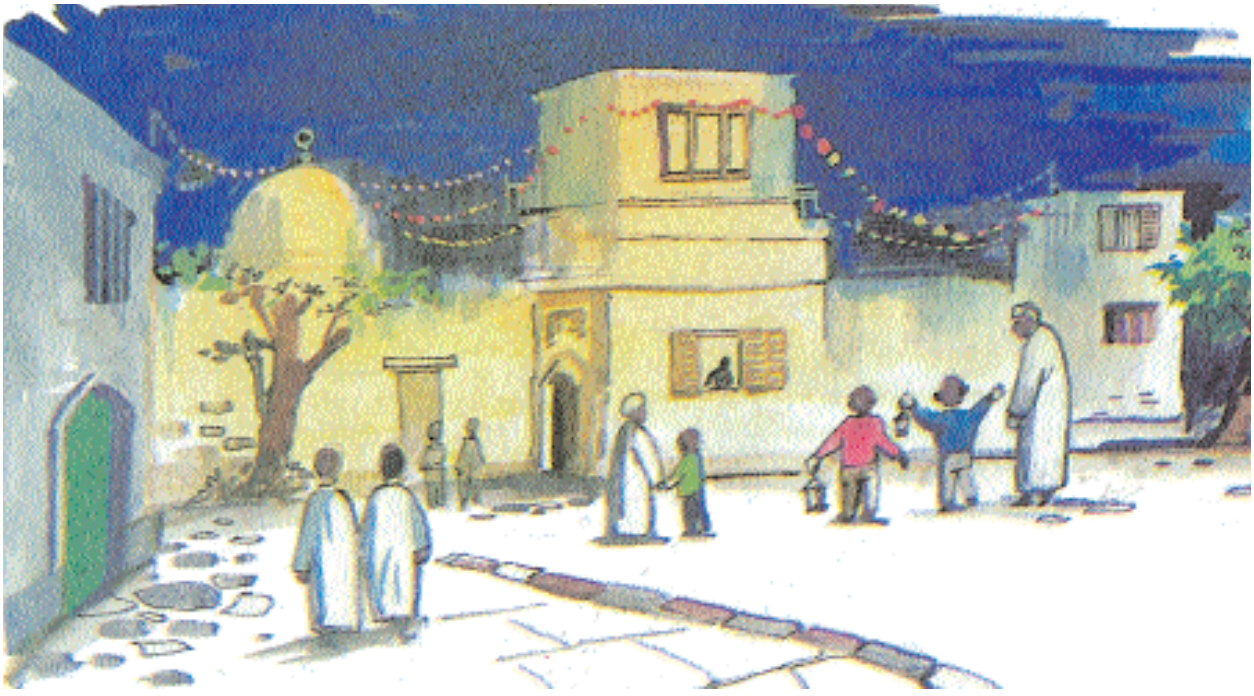

تدريبات

١- متى فرض الصيام؟ هل الصيام فرض على المسلمين فقط؟

٢- اكتبْ الآيةَ التى تدلُ على فرضية الصوم.

٣- على من يجبُ الصيام؟

٤- صوب الخطأ فى العبارات الآتية، ثم انقل العبارة الصحيحة فى كراسة الإجابة:

أ - يثبتُ صيامُ رمضانَ بالتاريخ الميلادى.

ب- بعد أن يتمَ شعبان ثلاثين يوماً نبدأ صيام رمضان.

جـ - لابد أن يتحد المسلمون فى كل بقاع الدنيا فى نهار رمضان.

٥- ما الحكم فيما يأتى؟

أ - استعمال الحقنة فى العضل أو الوريد.

ب- استعمال الحقنة الشرجية فى نهار رمضان.

جـ - أفطرت لأنها حائض.

٦- صل ما فى (أ) بما يناسبه من (ب)

(أ)	(ب)
صوم رمضان	بعد الهجرة النبوية
فى يوم الشك	تبطل الصيام
الحقنة الشرجية	فرض على كل مسلم
فرض الصيام	يحرم الصيام
	قبل الهجرة النبوية

الجهادُ فى سبيل الله

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- صلح الحديبية وشروطه
- بيعة الرضوان
- الصلح وأثره
- بروز شخصية عثمان فى الصلح
- جوانب شخصية عثمان

القضايا المتضمنة:

* التربية من أجل السلام.
* مهارات حياتية

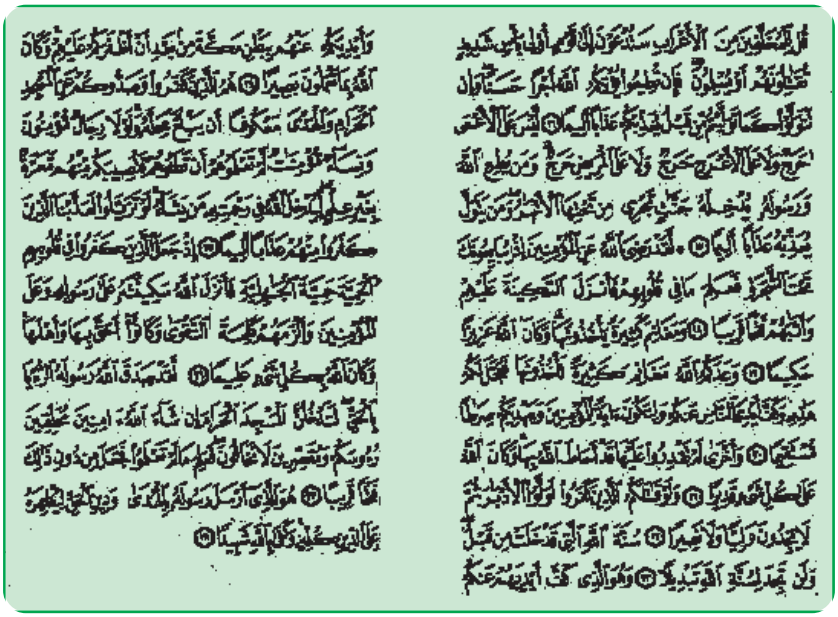

(الفتح: ١٦ - ٢٨)

صلح الحديبية

رأى رسول الله ﷺ فى منامِه أنه دخلَ المسجدَ الحرامَ مع أصْحابِه آمنينَ محلِّقينَ رءوسَهم ومقصِّرين.

لذا خرجَ ﷺ وأصحابهُ فى شهْر ذى القِعْدة سنة ستٍّ منَ الهجْرةِ قاصداً المسجدَ الحرامَ فى مكةَ لتأْديةَ العمْرة، فى ألْف وأربعِمائةِ رجلٍ، ولم يحْملوا معهم السلاحَ؛ لأنهمْ يرغبونَ فى السلامَ، ولم يُريدوا قتالاً مع المشركين.

وعندما وصلُوا إلى مكانٍ يسمّى «ذَا الحُليفَةِ» أحْرموا بالعمرة وعندما علمتْ قريشٌ بخروجِ محمدٍ ﷺ وأصحابِه، أجمعوا رأيهمَ على منْعِ رسول الله ﷺ وصحْبه من دخول مكة والمسجد الحرام.

بيعة الرضوان:

أرسل الرسولُ ﷺ «عثمانَ بن عفان» إلى قريشٍ ليعلمَهُمْ أنه لم يأْتِ لحرب، وإنما جاءَ لأداءِ مناسكِ العمْرة. وصَل عثمان «مكة»، وبلّغهمُ رسالةَ الرسولِ ﷺ فَحَبَسته قريش عِنْدها. وبلغ ذَلكَ رسولَ الله ﷺ ،وقيل إن «عثمان» قد قُتِلَ.

دعا رسول الله ﷺ أصحابه إلى بيعتهِ على قتال قريش والثبات عند لقاء الأعداء، فبايع المسلمون رسول الله ﷺ وسميتْ هذه البيعة (بيعة الرضوان). قال – تعالى – :

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾

(الفتح: ١٨ – ٢٠)

بعد البيْعةِ علم المسلمون أن «عثمانَ» – رضى الله عنه – حيٌّ لم يقتلْ، ولما سمعتْ قريشُ بهذه البيعة خافتْ ورغبتْ فى صلح المسلمين، وتركوا (عثمان) وبعضَ المسلمين الذين كانوا محْتجزَين بمكة.

وافق الرسول ﷺ على الصلح مع المشركين. قال – تعالى–:

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾

(الأنفال: ٦١)

شروط صلح الحديبية:

أرسلتْ قُريشٌ «سُهيْلَ بنَ عمْرو» لكى يُصالحَ الرسولَ ﷺ، وبعد مفاوضاتٍ كثيرة اتفق الطرفان على معاهدةٍ للصلحِ بالشروط الآتية:

١– أن تقومَ هدْنة بين المسلمينَ وقرْيشٍ مدتها عشْرُ سنواتٍ.

٢– أن يرْجع محمدٌ ﷺ وأصحابهُ فى هذا العامِ، ويعودُوا فى العامِ التالى؛ لتأديةِ العمْرَةِ.

٣– من أحبّ أن يدخلَ حِلْفَ «محمدٍ» ﷺ دخلَ فيه، ومن أحبّ أن يدخلَ حلفَ قرْيش دخلَ فيه.

٤ – من جاء «محمداً» ﷺ من قريش ردَّه إليها، ومن جاء قريشاً من أتبْاعِ «محمدٍ» ﷺ لا تردُّه.

حالة المسلمين بعد الصلح:

بعد أن وقَّع الرسول ﷺ هذا الصلحَ، ظنَّ بعض المسلمين، ومنهم «عمرُ بن الخطاب» – رضى الله عنه – أن شروطَ الصلح فيها ظلْم للمسلمينَ، وصَعب الأمر عليْهم، وتوقفوا عن التحللِ من الإحرامِ والنحرِ والحْلقِ، فحزن الرسولُ لهذا الأمرِ، لكن الرسولَ ﷺ ذبحَ وحلقَ بعد أنْ أشارت عليه السيدةُ أم المؤمنين (أم سلمة) بذلك، عندئذٍ تبعه المسلمون؛ فذَبحوا، وحَلقوا.

عاد الرسولُ إلى المدينةِ والمسلمون فى حُزْنٍ وهَمٍّ؛ لأنهم لم يؤدوا العمْرةَ، حتى إذا كان بين مكةَ والمدينةِ نزلتْ سورة الفتح. قال – تعالى –:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾

(الفتح: ١، ٢)

وقال رسول الله ﷺ: «لقد أُنزِلَ علىَّ الليلةَ آياتٌ لَهُنّ أحب إلىَّ مما طلعتْ عليه الشمس». وطمْأن الرسولَ ﷺ أصحابه، وذكر لهم أن صلح الحديبية مقدمة لفتْح عظيم.

إلغاء الشرط الذى أحزن بعض المسلمين:

بعد توقيعِ الصلْح جاء إلى رسول الله ﷺ «أبوبصير الثَّقفى»، فارًّا بدينهِ من قُريش لكنَّ الرسول ﷺ طلب منه الرجوعَ إلى قريش وفاء بشروطِ المعاهدة. لكِنَّ «أبابصير» لم يرجع، وانضمَّ إلى جماعةٍ من المسلمينَ الذين فروا من مكة بدينهم،، وأخذوا يترصَّدون لقوافلِ قريش التجارية، ويقتلون بعض رجالها.

قالت قريشُ: إن هؤلاءِ المسلمين الذين لم يقْبلْهُم الرسول ولم يعودوا إلى قْريشٍ خَطرٌ عليهم وعلى تجارتهم؛ لذلك طلبتْ قريشٌ من الرسول ﷺ إلغاءَ هذا الشرط؛ لكىْ تأمنَ على تجارتها وقوافلها؛ وبذلك دلتِ الأحداثُ على أن الرسولَ ﷺ كان بعيدَ النظر.

أثر صلح الحديبية:

هذه الهدْنة التى أتاحهاَ صلح الحديبية جعلتْ كثيراً من الناس يفكرون فى الدينِ الجديدِ، وكان فيها الخيرُ للمسلمينَ، فقد دخل فى الإسلام كثيرٌ منَ الناس بعدَ ذلك ومنهم فارسان كبيران؛ هما: «خالد بن الوليد، وعمْرو بن العاص»؛ اللذان أصْبح لهما دورٌ عظيمٌ فى نصْرةِ الإسلامِ وفى الفتوحات الإسلامية. كما أتاح الصلح للمسلمينَ التفرغَ لِنشْر الدعْوةِ الإسلاميةِ فى الجزيرةِ العربيةِ.

كما بعث الرسولُ ﷺ الرسائلَ إلى الملوكِ والرؤساء يدعوهم إلى الإسلامِ ومنهم «قَيصر» ملك الروم، «وكِسْرى» ملك الفرس، و«المقَوقس» حاكمُ مصْرَ.

وبهذا الصلح انتشرَ أمرْ الإسلام، وكثُرَ المسلمون، وازدادتْ قوتُهم فى فترة الهدْنة، وظهر أن صلح الحديبية كان فيه خيرٌ كثير للإسلام والمسلمين.

شخصية بارزة فى صلح الحديبية: (عثمان بن عفان) - رضى الله عنه -

لعلك لاحظت أن عثمانَ بن عفان أحدُ الشخصياتِ التى كان لها دورٌ عظيمٌ فى صلحِ الحديبية؛ لذا فإننا ندعوكَ إلى أن تتعرفَ على هذهِ الشخصيةِ الإسلاميَّةِ العظيمةِ.

ورث عثمانُ عن والده مالاً وفيراً، زادَه عثمان ونمَّاه بمواصلةِ التجارةِ، وكان عثمانُ أولَ الناسِ إسلاماً بعد أبى بكر – رضىِ الله عنه – ، وقد تحمَّلَ فى سبيلِ إسلامهِ الكثيرَ، وهو من العشرةِ المبشَّرين بالجنةِ، وبعْد إسلامه أصبْح داعية للإسلامِ، ووضعَ مالهَ فى خدْمته، ولَمْ يبالِ شيئًا فى سبيلِ نشْر الدين.

عثمان المهاجر:

ترك عثمان حياتهَ المستقرة الآمنةَ إلى عقيدةٍ تتهددها المخاوفُ والأخْطَارَ، وهى عقيدةُ الإسلامِ.

وقد دأبتْ قريشٌ على تعذيبِ المسلمين ولم ينْج عثمانُ من العذابِ، فعذَّبه عمُّه «الحكَم بن العْاصِ» فربطَه بالحبالِ والسلاسلِ وقال له: «والله لن أحلّ وثاقَك حتى تدعَ ما أنْتَ علْيه منْ هذَا الدينِ».

ويجِيبُ عثمانُ فى إصْرارِ: «والله لا أدعُ دينَ اللهِ أبدًا، ولا أفارقهُ». ويوَالى عمَّه تعذيبَه، ويوالى عثمان إصرارَه، وتوالى قريش تعذيب المسلمينَ، حتَّى أذِنَ اللهُ لهمْ بالهجْرةِ إلى الحَبَشة، فهاجَرَ المستضْعفون ومنهم عثمان وزوجته، ثم يعودُ ويلحق بالرسول ﷺ بعد هجْرته إلى المدينة.

صفاته:

عرف عن عثمان الكرمُ والتضحيةُ بالنفْس والمالِ فى سبيلِ الدعْوة، وهو الذى جهَّز جيش العسْرَة من ماله الخاص. وكان شُجاعاً رحيماً بالناس. قال الرسولُ ﷺ «أرْحم أمتى أبوبكر، وأشّدّها فى دينِ الله عُمرَ، وأشدُّها حياءً عثمانُ». وقد حضرَ مع رسول الله ﷺ أكثر الغزوات.

خليفة المسلمين:

عندما طُعِن عمرُ اخْتار ستةً من كبارِ الصحابة منهم عثمانُ؛ ليختارَ المسلمون واحداً منهم خليفةً لَهُمْ.

فاختاروا عثمان – رضى الله عنه – وهو فى السَّبعين من عمره. وفى عَهده فتحتْ بلادٌ كثيرة، وأنْشئ أولُّ أسطولٍ إسلامِّي، وهو الذى جَمع الناسَ على مصْحف واحدٍ (المصحف الذى نقرأ فيه القرآن الآن)..

وفاته:

قتل الخليفةُ عثمان – رضى الله عنه – بيد بعض الخارجين من المسلمين، وقد بلغ الثمانين من عمره.

تدريبات

١- ما السبب فى خروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل صلح الحديبية؟

٢- ما دليلك على أن المسلمين لم يكونوا يريدون الحرب؟

٣- ماذا فعل كفار قريش عندما علموا بخروج الرسول - صلى الله عليه وسلم - متجها إلى مكة؟

٤- هناك سبب مهم فى قبول قريش صلح الحديبية، وضح ذلك.

٥- ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة.

كان مندوب قريش فى صلح الحديبية هو:

- خالد بن الوليد ( ) - أبوسفيان بن حرب ( ) - سهيل بن عمرو ( )

٦- من شروط صلح الحديبية:

أ -.....

ب-.....

جـ -.....

٧- ما الشرط الذى أحزن «عمر بن الخطاب» وبعض الصحابة؟

٨- كان صلح الحديبية فتحاً عظيماً للمسلمين، وضح ذلك.

٩- هناك دروس كثيرة مستفادة من صلح الحديبية؛ اذكر ثلاثة منها.

١٠- ما دور عثمان - رضى الله عنه - فى صلح الحديبية؟

١١- أكمل ما يأتى:

أ - جهز سيدنا عثمان - رضى الله عنه - جيش..... من ماله الخاص.

ب - أنشئ فى عهد سيدنا عثمان أول.....

جـ - هاجر سيدنا عثمان الهجرتين: الأولى إلى..... ، والثانية إلى.....

١٢ - ما أعظم موقف أعجبك فى حياة سيدنا عثمان؟ ولماذا؟

نموذج اختبار

١ – قال الله – تعالى –:

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٢١﴾

(يس: ٢٠، ٢١)

أ– اكتبْ ما بعد هذه الآية إلى قوله – تعالى –: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾

ب– من هؤلاء القوم؟ ومن هم المرسلون؟

جـ – ما قصة هذا الرجل؟ وما مصيره؟ ولماذا قال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ؟

د– لم ضربَ الله قصة هؤلاء الرسل؟

٢– قال رسول الله ﷺ «رحمَ الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى».

أ – اختر الصحيح من بين القوسين فيما يأتى.

* باعَ واشترى العلاقة بينهما (تفسير – تضاد – تعليل)

* اقتضى..... معناها (طالب بحقه – رفع أمره إلى القضاء – تنازل عن حقه)

ب – ما أثر العمل بهذا الحديث الشريف فى العلاقة بين الناس فى الأسواق، وفى المؤسسات الحكومية؟

٣– أ – ما الآداب الاجتماعية التى تتحقق فى شهر الصوم؟

ب – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة.

* تكوَّن أول أسطول فى عهد عثمان بن عفان ( )

* تخلفنا عن الدول الأوروبية فى مجال غزو الفضاء سببه قلة الموارد المالية ( )

* حسنُ اختيار الأصدقاء مظهر من مظاهر الجمال. ( )

٤ – أ – كان صلح الحديبية درساً فى دور القيادة الحكيمة. اشرح ذلك.

ب – يوازن الإسلام بين مطالب الروح ومطالب الجسد اشرح ذلك مؤكداً ما تقوله بذكر حديث لرسول الله ﷺ فى هذا المجال.